فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأربعاء 21 جمادي الأولى 1447هـ 12 نوفمبر/ تشرين الثاني 2025 Wednesday 12 November 2025 | العدد 6212 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

استشهاد طفل جنوب نابلس وإصابات بهجوم واسع للمستوطنين شرق طولكرم

نابلس/ فلسطين:

استشهد مساء أمس، الطفل أيسم معلا متأثراً بإصابته الخطيرة جراء استنشاق الغاز السام الذي أطلقته قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال قمعها قاطفي الزيتون في محيط بلدة بيتا جنوب نابلس قبل أسابيع. وباستشهاده، يرتفع عدد الشهداء في الضفة الغربية منذ مطلع العام الجاري إلى 236 شهيداً، بينهم 43 طفلاً و6 سيدات. وفي سياق متصل، 2

حماس: "قانون الجزيرة" الإسرائيلي تهديدٌ للصحافة وتكميمٌ للأفواه

غزة/ فلسطين:

أكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس عزت الرشق، أن تصويت "الكنيست" على مشروع قانون يُتيح لحكومة الاحتلال إغلاق وسائل إعلامٍ أجنبية دون موافقة قضائية مسبقة (قانون الجزيرة)، يُشكّل "تهديدًا مباشرًا لحرية الصحافة، وتكريسًا لسياسة تكميم الأفواه". وقال الرشق، في تصريحات متلفزة، أمس، إن الاحتلال يسعى لمنع وصول حقيقة جرائم الاحتلال وعدوانه ضد الشعب الفلسطيني، إلى العالم. وأضاف أن المحتوى الذي يصنّفه الاحتلال على أنه "مُضرّ بأمن الدولة" هو 2

الصحة: 3 شهداء وإصابة وصلوا مشافـــــي غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة في غزة "إن 3 شهداء وإصابة وصلوا مشافي قطاع غزة خلال الـ 24 ساعة الماضية. وأكدت الوزارة في تقرير لها أمس، أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة. وبينت أنه منذ وقف إطلاق النار 11 أكتوبر 2025) بلغ إجمالي الشهداء 245 شهيدًا وإجمالي الإصابات 623 وإجمالي الانتشال 529 شهيدًا. وحسب الوزارة، فإن حصيلة العدوان الإسرائيلي 2

مشاركون في أداء صلاة الجنازة على جثماني شهيدين في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (فلسطين)

شهر على وقف حرب الإبادة.. الاحتلال يواصل الانتهاكـــات وصمت للوسطـــــاء

غزة/ محمد سليمان:

بعد مرور نحو شهر على دخول اتفاق وقف إطلاق النار في غزة لعام 2025 حيز التنفيذ، لم تتوقف خروقات جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ اليوم الأول للاتفاق، إذ واصل استهداف المدنيين وتدمير المنازل والبنى التحتية، وتنفيذ عمليات نسف وتوغّل في عدد من المناطق. وتُظهر هذه الخروقات غياب الجدية لدى الاحتلال الإسرائيلي في الالتزام بالاتفاق، واستمراره في مسار المماطلة لعرقلة الانتقال إلى المرحلة الثانية منه، وإنهاء حرب الإبادة الجماعية ضد سكان قطاع غزة بشكل كامل. كما تكشف هذه الانتهاكات المستمرة عن ضعف الرقابة من قبل الوسطاء، وعدم تحركهم 3

بعد تسلم جثامين مشوهة ومسلوخة الأعضاء من الاحتلال

البرش يطالب بتحقيـــــــق دولي للكشف عن جرائم الاحتلال بحق الشهـــــــداء الفلسطينيين

غزة/ محمد الأيوبي:

طالب مدير عام وزارة الصحة في قطاع غزة، د. منير البرش، المجتمع الدولي بتشكيل لجان تحقيق دولية مستقلة للكشف عن جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق جثامين الشهداء الفلسطينيين التي سُلمت في الأسابيع الأخيرة، مؤكدًا أن ما شاهده الطواقم الطبية في ثلاجات الموتى "يفوق الوصف ويمثل انتهاكًا بشعًا لكرامة الإنسان وحرمة الموتى". وقال البرش لصحيفة "فلسطين" أمس: "كل جثمان من هؤلاء الشهداء الطاهرين يحتاج

مزارعو غزة يناشـــــــدون بإعادة تشغيل قطاع الدواجن وإنقـــــــاذ الأمن الغذائي

غزة/ رامي رمانة:

قبل حرب الإبادة، كان قطاع غزة ينتج جزءًا كبيرًا من احتياجاته من الدواجن، وشكّل القطاع مصدرًا رئيسيًا لتحقيق الاكتفاء الذاتي للأسر الفلسطينية، وساهم في دعم الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل لمئات المزارعين والعاملين. أما اليوم، وبعد مرور عامين على الحرب، فقد أصبح قطاع الدواجن شبه متوقف، وتعتمد الأسواق بشكل شبه كامل على ما يتم إدخاله عبر المعابر من لحوم مجمّدة ومعلّبات، بعد أن تضررت المزارع والمعدات والبنية التحتية بشكل واسع. وفي هذا السياق، يؤكد المزارعون والخبراء الزراعيون ضرورة التحرك العاجل لإعادة النهوض بهذا القطاع 7

7 سنوات على عمليـــــــة "حد السيف" والفشل الاستخباراتي يلازم قيادة الاحتلال

غزة/ فلسطين:

وافقت، أمس، الذكرى السنوية السابعة لعملية "حدّ السيف"، والتي أحبطت فيها كتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة "حماس"، بقيادة الشهيد نور الدين بركة، عملية استخبارية إسرائيلية نوعية.

ونفذت كتائب القسام العملية مساء يوم الأحد الحادي عشر من نوفمبر لعام 2018، حينما تسللت قوة إسرائيلية خاصة، تُعد من أكبر الفرق، لمدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة، باستخدام مركبة مدنية، ليكتشف أمرها قوة أمنية تابعة للقسام.

ونشرت كتائب "القسام" وقتها، تفاصيل العملية، والتي أذهلت الجميع في القدرة العسكرية للكتائب في مواجهة، القدرات الأمنية الإسرائيلية.

ففي مساء الأحد الموافق 11/11/2018م تسللت قوةٌ إسرائيلية خاصة مستخدمةً مركبةً مدنية في المناطق الشرقية من خانيونس، حيث اكتشفتها قوةٌ أمنية تابعة للقسام وقامت بتثبيت المركبة والتحقق منها، كما حضر إلى المكان القائد الميداني نور الدين بركة للوقوف على الحدث". وعلى أثر انكشاف القوة بدأ مقاتلو "القسام"، بالتعامل مع القوة، ودار اشتباك مسلح، أدى إلى استشهاد القائد الميداني نور الدين محمد 3

حمدان: السابع من أكتوبر محطة تاريخية والمقاومة لم ترفع الراية البيضاء رغم عامين من الحرب

الدوحة/ فلسطين:

قال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، أسامة حمدان، إن السابع من أكتوبر سيظل محطة تاريخية في مسيرة الشعب الفلسطيني، وفي تاريخ ما وصفه بـ"الكيان الزائل"، مشددًا على أن ما جرى في ذلك اليوم أثبت أن هزيمة "إسرائيل" ممكنة، ليس بتكافؤ السلاح، بل بإرادة المقاومة وحسن تدبيرها في استهداف نقاط ضعف العدو. وأكد حمدان في مقابلة متلفزة أمس، أن الشعب الفلسطيني أثبت عمليًا تمسكه بحقّه وصموده على أرضه رغم مرور عامين على حرب الإبادة، مشيرًا إلى أن المقاومة لم ترفع الراية البيضاء، ولم يلق أي من مقاتليها سلاحه أو يتوقف عن القتال طوال فترة الحرب. وأوضح أن الحركة توصلت إلى اتفاقات لوقف إطلاق النار 2

حماس: التصديق على قانون إعدام الأسرى محاولة لتشريع القتل الجماعي المنظّم

الدوحة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن تصديق ما يُسمّى الكنيست الإسرائيلي بالقراءة الأولى على قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، هو امتداد لنهج الحكومة الصهيونية العنصري والإجرامي، ومحاولة لتشريع القتل الجماعي المنظّم ضد أبناء شعبنا الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال.

وأكدت الحركة، في تصريح صحفي أمس، أن تمرير هذا التشريع الفاشي والسادي على مرأى العالم، يشكّل إصراراً

شهـــــادات صادمة لأسرى تعرضوا للاغتصاب بسجون الاحتلال بينهم أسيرة

غزة/ فلسطين:

وثّق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حالات خطيرة من التعذيب الجنسي المنهجي الذي تعرض له معتقلون فلسطينيون في سجون ومعسكرات الاحتجاز الإسرائيلية خلال العامين الماضيين. وأوضح المركز في بيانٍ له، أمس، أن الانتهاكات طالت نساءً ورجالاً، تضمنت الاعتداء الجسدي والنفسي والإذلال المتعمد، والتوثيق القسري، في انتهاك صارخ للقوانين الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان واتفاقيات منع التعذيب والإبادة الجماعية.

وتؤكد الإفادات التي جمعها المركز من مفرج عنهم أن هذه الانتهاكات تمثل سياسة ممنهجة وليست حالات فردية، وتهدف إلى إذلال المعتقلين وكسر إرادتهم، ضمن سياق ما وصفه المركز بأنه جريمة إبادة جماعية مستمرة بحق سكان قطاع غزة.

وفي واحدة من الحالات التي وثقها المركز، تعرضت امرأة فلسطينية (42 عامًا) للاعتداء الجنسي والضرب الشديد خلال فترة احتجازها، وتعرضت لإذلال متعمد واستغلال

تدهور في صحة الأسير إبراهيم حامد وتقارير عن انتهاكات إسرائيلية جديدة

الناصرة/ وكالات:

أفادت "شبكة القدس" الخاصة بالأسرى الفلسطينيين، نقلاً عن عائلة الأسير إبراهيم حامد بعد زيارته في العزل بسجن ريمون من خلال المحامية مريم الحلواني، أن أوضاعه الصحية صعبة، إذ أصيب بمرض "سكابيوس"، إضافة إلى إصابة في الأذن نتيجة إلقاء قنبلة صوت داخل غرفته. كما يعاني من آلام في قدمه اليسرى جراء إصابته برصاصة مطاطية مؤخرا. 4

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأربعاء 21 جمادي الأولى 1447هـ 12 نوفمبر/ تشرين الثاني
Wednesday 12 November 2025
WWW.FELESTEEN.PS

أمين عام حزب الله: لن نتخلى عن سلاحنا وسنواصل الدفاع عن أرضنا

بيروت/ فلسطين:

حذر أمين عام حزب الله نعيم قاسم، من استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان، مؤكدًا أن الحزب لن يتخلى عن سلاحه، وسيواصل الدفاع عن أرضه.

وقال قاسم، في كلمة له، مساء أمس، إن العدوان الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية، لا يمكن أن يستمر ولكل شيء حد.

وأضاف: نحن أمام خطر وجودي ولن نتخلى عن سلاحنا.

واعتبر قاسم ان أميركا و(إسرائيل) تتدخلان في مستقبل لبنان، وكيف يكون جيشه واقتصاده وسياسته وموقعه.

وأكد أن (إسرائيل) تريد التحكم بلبنان وتريد له أن يكون حديقة خلفية لتوسيع المستوطنات كجزء من "إسرائيل الكبرى".

وتابع "أميركا لم تطبق ما عليها باليد الإسرائيلية لأن لبنان يستعيد حريته وكرامته إذا خرجت إسرائيل، ووجود الجيش اللبناني في الجنوب رِبحٌ لنا والمقاومة كانت تنوب عن الدولة لمدة 42 عامًا".

وشدد الأمين العام على أنه لا يمكن استبدال الاتفاق مع "إسرائيل" بآخر له بشروط جديدة.

وقال إن دور الحكومة اللبنانية ليس الاستماع للإملاءات وتنفيذها، متسائلًا: لماذا لا تضع الحكومة خطة استعادة السيادة من ضمن جدول أعمالها وتضع لها جدولاً زمنياً؟

وأول من أمس، ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي، 20 خرقًا جديدًا لاتفاقية وقف إطلاق النار والهدنة الموقعة مع المقاومة الإسلامية والحكومة اللبنانية.

وتواصل (إسرائيل) خرقها لاتفاق وقف إطلاق النار مع حزب الله، وتشن غارات على مناطق عدة في جنوب وشرق لبنان، بزعم استهداف مخازن أسلحة وبنى تحتية وعناصر الحزب، في الوقت الذي لا تزال تحتل 5 تلال سيطرت عليها في الحرب الأخيرة.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بدأت "إسرائيل" عدوانا على لبنان، تحوّل في سبتمبر/ أيلول 2024 إلى حرب شاملة، قتلت خلالها أكثر من 4 آلاف شخص، وأصابت نحو 17 ألفا آخرين، قبل التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في نوفمبر/ تشرين الثاني 2024.

الصحة: 3 شهداء وإصابة وصلوا مشافـــــي غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة في غزة "إن 3 شهداء وإصابة وصلوا مشافي قطاع غزة خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأكدت الوزارة في تقرير لها أمس، أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وبينت أنه منذ وقف إطلاق النار 11 أكتوبر 2025) بلغ إجمالي الشهداء 245 شهيدًا وإجمالي الإصابات 623 وإجمالي الانتشال 529 شهيدًا. وحسب الوزارة، فإن حصيلة العدوان الإسرائيلي ارتفعت إلى 69,182 شهيدًا 170,694 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.

حماس: "قانون الجزيرة" الإسرائيلي تهديدٌ للصحافة وتكميمٌ للأفواه

غزة/ فلسطين:

أكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس عزت الرشق، أن تصويت "الكنيست" على مشروع قانون يُتيح لحكومة الاحتلال إغلاق وسائل إعلام أجنبية دون موافقة قضائية مسبقة (قانون الجزيرة)، يُشكّل "تهديدًا مباشرًا لحرية الصحافة، وتكريسًا لسياسة تكميم الأفواه".

وقال الرشق، في تصريحات متلفزة، أمس، إن الاحتلال يسعى لمنع وصول حقيقة جرائم الاحتلال وعدوانه ضد الشعب الفلسطيني، إلى العالم.

وأضاف أن المحتوى الذي يصنّفه الاحتلال على أنه "مُضرّ بأمن الدولة" هو في الحقيقة ما يكشف جرائم القتل والتهجير والاستيطان والتهويد وهدم المنازل، ويوثّق معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال.

واعتبر أن تغييب وسائل الإعلام الأجنبية، لا يمكن تفسيره إلا كمحاولة متعمّدة لإخفاء هذه الانتهاكات التي تستوجب الإدانة والمحاسبة.

ودعا الرشق الدول والحكومات والمنظمات الحقوقية إلى التحرك الفوري والضغط بكل الوسائل لإبطال هذا التشريع، الذي وصفه بأنه "مؤشر واضح على نية الاحتلال تصعيد جرائمه ضد شعبنا الفلسطيني".

كما ناشد الاتحادات والنقابات الصحفية والمؤسسات الإعلامية الدولية والنشطاء الإعلاميين، لتوحيد الجهود من أجل إجبار الاحتلال على السماح للصحافة الدولية بالوصول إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، للاطلاع على الواقع ونقل ما يجري بمهنية وموضوعية، انتصارًا للحقيقة وعدالة القضية الفلسطينية.

وصدّق الكنيست الإسرائيلي، مساء أول من أمس، بالقراءة الأولية، على مشروع قانون جديد يتيح للحكومة الإسرائيلية إغلاق أي وسيلة إعلام أجنبية تعتبرها "مُضرّة بأمن الدولة"، دون قرار قضائي.

والقانون المعروف باسم "قانون الجزيرة"، تقدّم به عضو الكنيست أريئيل كالنر من حزب الليكود، وصُوّت عليه بأغلبية 50 نائبًا مؤيدًا مقابل 41 معارضًا، وأعيد إلى لجنة الأمن القومي في الكنيست لاستكمال المداولات تمهيدًا للتصويت عليه بالقراءتين الثانية والثالثة.

ويُلغي التعديل الجديد ما كان يُعرف بـ"المراجعة الدورية لقرارات الإغلاق"، حيث كان يتوجّب على وزارة الاتصالات الإسرائيلية إعادة النظر في قرارات الحجب خلال فترة زمنية محددة.

ومشروع القانون، الذي يحمل اسم "قانون منع المساس بأمن الدولة من قبل هيئة بث أجنبية" يهدف إلى تحويل حالة الطوارئ المؤقتة التي تم الإعلان عنها خلال الحرب على غزة إلى تشريع دائم.

وسيتيح التعديل لوزير الاتصالات الإسرائيلي، إصدار أوامر بإغلاق قنوات أو مواقع إلكترونية أجنبية داخل "إسرائيل" أو حجبها في الفضاء الرقمي، دون الحاجة إلى قرار قضائي أو موافقة إضافية من المحكمة.

استشهاد طفل جنوب نابلس وإصابات بهجوم واسع للمستوطنين شرق طولكرم

نابلس/ فلسطين:

استشهد مساء أمس، الطفل أيسم معلا متأثراً بإصابته الخطيرة جراء استنشاق الغاز السام الذي أطلقته قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال قمعها قاطفي الزيتون في محيط بلدة بيتا جنوب نابلس قبل أسابيع. وباستشهاده، يرتفع عدد الشهداء في الضفة الغربية منذ مطلع العام الجاري إلى 236 شهيداً، بينهم 43 طفلاً و6 سيدات.

وفي سياق متصل، أصيب عدد من المواطنين مساء أمس إثر هجوم واسع شنه مستوطنون إسرائيليون على المنطقة الصناعية "اللدائن" قرب بلدة بيت ليد شرقي طولكرم شمالي الضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية بأن المستوطنين أحرقوا عدداً من الشاحنات وأراض زراعية محيطة بالمصانع، ما أدى إلى اندلاع حرائق كبيرة في الموقع، فيما امتدّ الهجوم ليطال تجمعاً بدوياً مجاوراً.

وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال وفّرت الحماية للمستوطنين ومنعت طواقم الإطفاء والأهالي من الوصول إلى بعض المناطق المشتعلة، في وقتٍ استمرت محاولات السكان للسيطرة على النيران ومنع تمددها.

نعجز عن انتشال جثامين الشهداء بغزة

"الدفاع المدني" ينقل جثامين 35 شهيداً مجهولي الهوية غرب غزة

غزة/ فلسطين:

قامت طواقم الدفاع المدني بمحافظة غزة، أمس، بنقل جثامين 35 شهيدا مجهولي الهوية، حيث تم دفنهم سابقا داخل ساحة عيادة الشيخ رضوان غرب مدينة غزة.

وأوضح الدفاع المدني في بيان له، أمس، أنه تم نقل الشهداء إلى مشفى الشفاء لأخذ عينات وحفظها للعمل مع المنظمات والهيئات الدولية للحصول على معلومات للتعرف على تلك الجثامين.

وأشار إلى أنه بعد 48 ساعة سيتم نقل الجثامين إلى مقبرة الصليب بمدينة دير البلح لمواراتهم الثرى هناك.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم الدفاع المدني بغزة محمود بصل، إن الفرق الميدانية تعجز عن انتشال جثامين الشهداء من تحت الركام بسبب تدمير الاحتلال للمعدات الثقيلة.

وأوضح بصل في تصريحات متلفزة، أمس، أنه يجب تشكيل فرق ووجود رؤية واضحة لعمليات إزالة الركام وانتشال جثامين الشهداء.

وأشار إلى أن وجود صواريخ غير متفجرة تحت الأنقاض يعيق عمل طواقمنا ونحتاج إلى قرار سياسي دولي لحل الأزمة.

حمدان: السابع من أكتوبر محطة تاريخيـــــة والمقاومة لم ترفع الرايـــــــــة البيضاء رغم عامين من الحرب

الدوحة/ فلسطين:

قال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، أسامة حمدان، إن السابع من أكتوبر سيظل محطة تاريخية في مسيرة الشعب الفلسطيني، وفي تاريخ ما وصفه بـ"الكيان الزائل"، مشددًا على أن ما جرى في ذلك اليوم أثبت أن هزيمة "إسرائيل" ممكنة، ليس بتكافؤ السلاح، بل بإرادة المقاومة وحسن تدبيرها في استهداف نقاط ضعف العدو.

وأكد حمدان في مقابلة متلفزة أمس، أن الشعب الفلسطيني أثبت عمليًا تمسكه بحقّه وصموده على أرضه رغم مرور عامين على حرب الإبادة، مشيًرا إلى أن المقاومة لم ترفع الراية البيضاء، ولم يلق أي من مقاتليها سلاحه أو يتوقف عن القتال طوال فترة الحرب.

وأوضح أن الحركة توصلت إلى اتفاقات لوقف إطلاق النار في غزة أكثر من مرة، لكن الاحتلال سرعان ما انقلب عليها، مبينًا أن ميزة اتفاق وقف إطلاق النار الحالي تكمن في أن أولى خطواته هي إعلان انتهاء الحرب، وهو ما يتعارض مع أهداف "إسرائيل" التي سعت إلى استسلام المقاومة.

وأشار حمدان إلى أن المعاناة القاسية خلال عامين من الحرب لم تكسر إرادة الشعب الفلسطيني، ولم تدفع المقاومة إلى مغادرة الميدان، مضيفًا أن جميع الأطراف باتت مقتنعة بأن أي جهد سياسي لا يرتكز على إنهاء الاحتلال في أقرب فرصة ممكنة، فلن يكون هناك استقرار بالمنطقة.

وحول اتفاق شرم الشيخ، أوضح حمدان أنه اتفاق مبدئي وليس كاملاً، وأمام الأطراف ثلاث مراحل، "أنجزنا المرحلة الأولى منها حتى الآن"، مؤكدًا وجود إرادة عند كل الأطراف، باستثناء الكيان الإسرائيلي لوقف الحرب.

وفيما يتعلق بالمواقف الغربية والأمريكية، قال حمدان إن هناك تباينًا في المواقف، إلا أن القاسم المشترك بينها هو أن استمرار العدوان بدأ يسبب خسائر داخل الساحة الإسرائيلية.

وأضاف أن أخطر عدوان ليس عمليات القتل والتدمير فحسب، بل حديث رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو عن مشروع "إسرائيل الكبرى"، معتبرًا أن "إسرائيل كيان معتدٍ لا يستهدف الفلسطينيين وحدهم، بل يعتدي أيضًا على لبنان واليمن وسوريا والعراق وإيران وقطر".

وأكد القيادي، أن الحركة تواجه تحديات كبيرة في ترتيب البيت الداخلي، خصوصًا في ملف الإعمار وإعادة البناء في غزة، إلى جانب مواجهة محاولات الاحتلال ابتلاع الضفة الغربية وتهويد القدس والاستيلاء على المسجد الأقصى.

وختم حمدان تصريحه بالتشديد على أن الانقسام لا يخدم سوى الاحتلال، وأن المقاومة خيار جدي وحقيقي قادر على الإنجاز، مشيرًا إلى أن صورة الكيان الإسرائيلي بعد عامين من الحرب "خير شاهد على ذلك".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
FELESTEENONLINE
الأربعاء 21 جمادي الأولى 1447هـ 12 نوفمبر/ تشرين الثاني
Wednesday 12 November 2025
WWW.FELESTEEN.PS

7 سنوات على عمليـــــــــة "حد السيف" والفشل الاستخباراتي يلازم قيادة الاحتلال

غزة/ فلسطين:

وافقت، أمس، الذكرى السنوية السابعة لعملية "حدّ السيف"، والتي أحبطت فيها كتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة "حماس"، بقيادة الشهيد نور الدين بركة، عملية استخبارية إسرائيلية نوعية.

ونفذت كتائب القسام العملية مساء يوم الأحد الحادي عشر من نوفمبر لعام 2018، حينما تسللت قوة إسرائيلية خاصة، تُعد من أكبر الفرق، لمدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة، باستخدام مركبة مدنية، ليكتشف أمرها قوة أمنية تابعة للقسام.

ونشرت كتائب "القسام" وقتها، تفاصيل العملية، والتي أذهلت الجميع في القدرة العسكرية للكتائب في مواجهة، القدرات الأمنية الإسرائيلية.

ففي مساء الأحد الموافق 11/11/2018م تسللت قوةٌ إسرائيلية خاصة مستخدمةً مركبةً مدنية في المناطق الشرقية من خانيونس، حيث اكتشفتها قوةٌ أمنية تابعة للقسام وقامت بتثبيت المركبة والتحقق منها، كما حضر إلى المكان القائد الميداني نور الدين بركة للوقوف على الحدث".

وعلى أثر انكشاف القوة بدأ مقاتلو "القسام"، بالتعامل مع القوة، ودار اشتباك مسلح، أدى إلى استشهاد القائد الميداني نور الدين محمد بركة والمقاوم محمد ماجد القرا.

وحاولت المركبة الفرار بعد أن تم إفشال عمليتها، وتدخل الطيران الإسرائيلي، بكافة أنواعه في محاولة لتشكيل غطاءٍ ناريٍ للقوة الهاربة، حيث نفذ عشرات الغارات.

واستمرت عناصر "القسام" بمطاردة القوة الإسرائيلية، والتعامل معها حتى السياج الفاصل رغم الغطاء الناري الجوي الكثيف، وأوقعت في صفوفها خسائر فادحة حيث اعترف الاحتلال بمقتل ضابطٍ كبير وإصابة آخر من عديد هذه القوة الخائبة.

وهبطت طائرةٌ مروحيةٌ عسكرية صهيونية قرب السياج وقامت تحت الغطاء الناري المكثف، بانتزاع القوة الهاربة وخسائرها الفادحة.

واستهدف عناصر "القسام الطائرة من مسافة قريبة، فيما أغارت الطائرات الحربية على المركبة الخاصة بالقوة المتسللة في محاولة منها للتخلص من آثار الجريمة والتغطية على الفشل الكبير الذي منيت به القوة.

وارتقى مع القيادي بركة، أثناء عمليات المطاردة والاشتباك المباشر، علاء الدين فوزي فسيفس ومحمود عطا الله مصبح ومصطفى حسن أبو عودة وعمر ناجي أبو خاطر إضافة إلى الشهيد المجاهد خالد محمد قويدر من ألوية الناصر صلاح الدين.

وضمت القوة الإسرائيلية 15 عنصرًا والذين تسللوا عبر السياج الحدودي تحت ستار الضباب.

وهرب الاحتلال المعدات الخاصة بالعملية والإمدادات اللوجستية للقوة الخاصة عبر معبر كرم أبو سالم جنوبي القطاع، حسبما كشفت كتائب "القسام".

كما استخدمت القوة المتسللة هوياتٍ شخصية مزورة بأسماء أسر حقيقية من قطاع غزة وأوراقًا مزورة لجمعية خيرية، وكانت عضوة في هذه الوحدة، ترددت على القطاع تحت غطاء مؤسسة خيرية دولية.

الرد وتوازن القوى

وردت كتائب "القسام" على عملية القوة الإسرائيلية بجولة تصعيد قصيرة، أثبتت وعي المقاومة وحساباتها المتوازنة للأمور.

ففي 12 نوفمبر لعام 2018م استهدفت كتائب "القسام" حافلة للجنود الإسرائيليين، في منطقة أحراش مفلاسيم شرقي جباليا شمالي القطاع، بصاروخ موجهٍ من طراز "كورنيت" ما أسفر عن مقتل وإصابة منً بداخلها ك، ونشر القسام شريطاً مصوراً يوثق لحظة استهداف الحافلة وانفجارها.

وشهد قطاع غزة بعدها جولة تصعيد قصفت خلالها كتائب "القسام" مستوطنات ومواقع الاحتلال العسكرية بالمئات من الصواريخ محلية الصنع.

وكشفت "القسام" لاحقاً أنها أدخلت للخدمة صواريخ جديدة تحمل رؤوساً حربية ثقيلة استخدمتها خلال حد السيف في دك مدينة عسقلان المحتلة.

وأقرت المصادر الصهيونية أن بعض الصواريخ حققت إصابات مباشرة في المباني وأوقعت 3 قتلى وأكثر من 100 إصابة ووصفت الصواريخ بالمتطورة والدقة العالية.

انتكاسة عسكرية واستخباراتية

ومثلت عملية "حد السيف" نقطة تحول في إدارة الصراع بين المقاومة والاحتلال، حيث حصلت القسام على معلومات ومعطيات مختلفة في العملية، جسدت كنزًا استخباريًا حقيقيًا، وضربة غير مسبوقة لاستخبارات الاحتلال وقوات نخبته الخاصة والسرية.

وتركت "حد السيف" تأثيرًا كبيرًا في نخبة الجيش الإسرائيلي وقادته العسكرية والأمنية توّجت بانتكاسة عسكرية واستخبارية في معركة "سيف القدس" عام 2021.

كما أثّرت بشكل كبير في السياسة الداخلية للكيان الإسرائيلي، حيث أجبرت في حينه وزير جيش الاحتلال أفيغدور ليبرمان على تقديم استقالته بعد مرور يومين على العملية.

ومن أبرز ما تركته عملية حدّ السيف خلفها، المفاجأة التي شكّلت صدمة لأعلى مستوى لدى قادة الاحتلال، بعد سيطرة كتائب القسّام على أجهزة تقنية ومعدات تحتوي على أسرار كبيرة، حيث تمكّنت "القسام" من خلال الأجهزة والمعدات التي وقعت في حوزته معرفة أساليب عمل وحدات النخبة، ونشاطها الاستخباراتي في فلسطين والعديد من الساحات الأخرى.

واستمر صدى عملية "حد السيف"، لسنوات في أروقة الكيان الأمنية والعسكرية، ولاحق الفشل في تحقيق أهداف العملية قادة الاحتلال، حتى بعد مضي سنوات على العملية. وتمر ذكرى "حد السيف" بالتزامن مع وقف حرب الإبادة في غزة، باتفاق أرغم الاحتلال على الرضوخ للمقاومة في تسلم أسراه وجثث قتلاه عبر صفقة تبادل، حيث فشل طوال عامين من الابادة من تحريرهم أو الوصول لأماكنهم، بالرغم من العمل الاستخباراتي والعسكري الكبير، وهو تحدي قادته كتائب "القسام" ضد قيادة الاحتلال، خاصة رئيس حكومة الاحتلال "بنيامين نتنياهو"، الذي راهن طوال الحرب، على جيشه في تحرير أسراه.

وتوجت صفقة "طوفان الأحرار" عملية "طوفان الأقصى"، التي لا يزال الاحتلال عاجزًا أمام التحقيق في فشله الاستخباراتي والعسكري في أحداث السابع من أكتوبر 2023.

بعد تسلم جثامين مشوهة ومسلوخة الأعضاء من الاحتلال

البرش يطالب بتحقيق دولـــــــــي للكشف عن جرائم الاحتلال بحق الشهداء الفلسطينيين

غزة/ محمد الأيوبي:

طالب مدير عام وزارة الصحة في قطاع غزة، د. منير البرش، المجتمع الدولي بتشكيل لجان تحقيق دولية مستقلة للكشف عن جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق جثامين الشهداء الفلسطينيين التي سُلمت في الأسابيع الأخيرة، مؤكدًا أن ما شاهده الطواقم الطبية في ثلاجات الموتى "يفوق الوصف ويمثل انتهاكًا بشعًا لكرامة الإنسان وحرمة الموتى".

وقال البرش لصحيفة "فلسطين" أمس: "كل جثمان من هؤلاء الشهداء الطاهرين يحتاج إلى لجنة تحقيق دولية، فالمشاهد مؤلمة جدًا وتدل على أن الاحتلال مارس أفعالًا نازية وسادية ضد أجساد الشهداء بعد قتلهم، حيث نُكل بهم ودهست بعض الجثامين بالمجنزرات، فيما أعدمت أخرى ميدانيًا بإطلاق النار عن قرب في الرأس والصدر".

وأوضح أن وزارة الصحة تسلمت حتى الآن 315 جثمانًا عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لم يتم التعرف إلا على 89 منها فقط، فيما دُفن 182 جثمانًا في مقبرة جماعية بمجهولي الهوية بسبب محدودية الإمكانيات الطبية وغياب القدرة على حفظ الجثامين لفترات طويلة.

وأضاف أن بعض الجثامين وصلت بلا رؤوس، وأخرى كانت مكبلة الأيدي ومعصوبة العينين، مشيرًا إلى أن فرق الطب الشرعي رصدت آثار تشريح جراحي دقيق في عدد منها، مما يرجح تعرضها لعمليات سرقة أعضاء بشرية.

وقال: "شاهدنا صدورًا مفتوحة بعناية وبأدوات جراحية احترافية، وقد سُرقت منها القلوب والكبد والكلى وحتى القرنيات. نحن نعرف كيف يتعامل الاحتلال مع أجساد أبنائنا، فسرقة الأعضاء لديهم ليست أمرًا جديدًا".

وأشار إلى أن بعض الجثامين بدت عليها آثار اعتداء من كلاب مدربة، قائلًا: "بالأمس وصلنا جثمان نهشته الكلاب، وكان واضحًا أنه تعرض لهجوم من حيوانات مفترسة مدربة على الفتك بهذه الجثامين الطاهرة، في مشهد مؤلم تقشعر له الأبدان".

وأكد البرش أن الاحتلال سلم الجثامين عبر الصليب الأحمر في ظروف غير إنسانية، وأن الطواقم الطبية في غزة اضطرت لاستخدام ثلاجات مخصّصة للأسماك لحفظ الجثامين، في محاولة مؤقتة لمنح الأهالي فرصة للتعرف على أبنائهم، مشيرا إلى أن الوزارة لا يمكن أن تحتفظ بالجثامين أكثر من أسبوعين.

وقال: "نحن لا نملك ثلاجات كافية ولا مختبرات DNA"" بعد أن دمرها الاحتلال. طلبنا من اللجنة الدولية للصليب الأحمر سيارات تبريد فوفر لنا ثلاجات تستخدم للأسماك، وضعنا فيها جثامين أبنائنا كي نحافظ على كرامتهم ونعطي فرصة لذويهم للتعرف عليهم".

ورداً على سؤال حول ما إذا كان دفن الجثامين يعني إغلاق الملف الجنائي أو ضياع الأدلة،

أوضح البرش أن الدفن تم اضطرارًا بسبب ضيق الإمكانيات، محذرًا من أن "ضياع العينات والأدلة الطبية قد يُفقدنا حقنا في إثبات الجريمة".

وأضاف: "عملنا بإمكاناتنا البسيطة، أخذنا بعض العينات واتباعنا بروتوكولات محدودة، لكننا نحتاج إلى خبرات دولية وتقنيات متقدمة لإثبات ما جرى. أخشى أن يضيع حقنا لأننا لا نمتلك أدوات التحقيق العلمي، بعد ان دمر كل الإمكانات التي لدينا".

وبيّن أن وزارة الصحة دفنت حتى الآن 182 جثمانًا من أصل 315 في مقبرة جماعية، فيما يجري العمل للتعرف على بقية الجثامين عبر الصور والعلامات الشخصية مثل الملابس أو الخواتم. وقال إن بعض الأهالي تعرفوا على أبنائهم من خلال نعال أو خواتم زواج كتب عليها الاسم، فيما تعرف آخرون عليهم عبر الأسنان أو علامات جسدية.

ووجه البرش نداءً عاجلًا للمجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية والطبية قائلاً: "ما جرى لا يمكن أن يُغلق بالدفن. نحن أمام جرائم إبادة وتنكيل وسرقة أعضاء. المطلوب فورًا تفعيل لجان التحقيق الدولية، ولجان إثبات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، كما نطالب الصليب الأحمر بتزويدنا بكشوفات الشهداء لأننا دفنا 182 منهم مجهولي الهوية".

وقبل سريان وقف إطلاق النار، كانت (إسرائيل) تحتجز 735 جثمانا فلسطينيا، وفقا لمعطيات "الحملة الوطنية الفلسطينية لاسترداد جثامين الشهداء والكشف عن مصير المفقودين".

وأشارت الحملة إلى تقرير نشرته صحيفة "هآرتس" العبرية في 16 يوليو/ تموز الماضي، يفيد بأن جيش الاحتلال يحتجز في معسكر "سدي تيمان" سيئ الصيت إضافة لتلك الجثامين، نحو 1500 جثمان لفلسطينيين من غزة، دون الإشارة إلى تاريخ احتجازهم. وأفادت مراكز حقوقية بأن عددا من أسرى قطاع غزة، الذين اعتقلتهم (إسرائيل) خلال عامين من حرب الإبادة التي بدأت في أكتوبر 2023، قُتلوا تحت التعذيب.

شهر على وقف حرب الإبادة.. الاحتلال يواصل الانتهاكات وصمت للوسطاء

غزة/ محمد سليمان:

بعد مرور نحو شهر على دخول اتفاق وقف إطلاق النار في غزة لعام 2025 حيز التنفيذ، لم تتوقف خروقات جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ اليوم الأول للاتفاق، إذ واصل استهداف المدنيين وتدمير المنازل والبنى التحتية، وتنفيذ عمليات نسف وتوغّل في عدد من المناطق.

وتُظهر هذه الخروقات غياب الجدية لدى الاحتلال الإسرائيلي في الالتزام بالاتفاق، واستمراره في مسار المماطلة لعرقلة الانتقال إلى المرحلة الثانية منه، وإنهاء حرب الإبادة الجماعية ضد سكان قطاع غزة بشكل كامل.

كما تكشف هذه الانتهاكات المستمرة عن ضعف الرقابة من قبل الوسطاء، وعدم تحركهم الجاد لإجبار الاحتلال على وقف خروقاته المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار، الذي جرى برعاية الولايات المتحدة ومصر وقطر.

ووفق بيانات المكتب الإعلامي الحكومي، ارتكب الاحتلال 282 خرقًا منذ دخول الاتفاق حيز التنفيذ، أسفرت عن استشهاد 242 مدنيًا وإصابة 620 آخرين، في انتهاك صارخ لكل الأعراف والمواثيق الدولية. كما نفذ الاحتلال 88 عملية إطلاق نار استهدفت المدنيين بشكل مباشر، و12 عملية توغل لآلياته داخل الأحياء السكنية متجاوزًا ما يُعرف بـ"الخط الأصفر"، إلى جانب 124 عملية قصف واستهداف، و52 عملية نسف لمبانٍ مدنية، فضلًا عن اعتقال 23 مواطنًا في مناطقَ متفرقة من قطاع غزة.

على الصعيد الإعلامي، وثّق مركز "مدى" الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية 83 انتهاكًا ضد الصحفيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بارتفاع بلغ 17% مقارنة بشهر سبتمبر/أيلول (72 انتهاكا). وقال المركز إن عدد الانتهاكات ارتفع رغم توقف الحرب ودخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في التاسع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، مُشيرًا إلى أن معظمها صُنّف ضمن الاعتداءات الخطيرة على الحريات الإعلامية. بدوره، أكّد الكاتب والمحلل السياسي محمد القيق أن الاحتلال الإسرائيلي يلعب على وترين رئيسيين في هذه المرحلة.

وأوضح القيق لصحيفة "فلسطين" أن الوتر الأول يتمثل في محاولة الإبقاء على الحالة الراهنة، ليتمكن الاحتلال من خفض سقف البنود المطروحة في أي اتفاق محتمل، بحيث تنحصر مطالبه في زيادة عدد الشاحنات بدلًا من الالتزام الكامل ببنود الاتفاق الأصلية، مشيرًا إلى أن هذه السياسة تمثل المرحلة الأولى من تكتيكاته التفاوضية. وأضاف القيق أن "المعادلة الثانية التي يسعى إليها الاحتلال تقوم على إضعاف دور الوسطاء، بهدف إعادة زمام الأمور إلى يده بالتنسيق مع الجانب الأمريكي، وجعل دخول الشاحنات إلى غزة يُدار وكأنه ملف استراتيجي تابع له مباشرة، كما كان الحال قبل السابع من أكتوبر".

وأشار إلى أن الاحتلال يعمل في الوقت ذاته على إبقاء الضفة الغربية في حالة ضعف اقتصادي واجتماعي، من خلال صرف نصف الرواتب، في إطار محاولاته ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية وعرقلة الانتقال إلى المرحلة الثانية من وقف إطلاق النار، ولا سيما عبر إثارة الإشكاليات في الملفات المتعلقة بالأدوار التركية والمصرية وغيرها من الأطراف الإقليمية.

ورقة بحثية: الذكـــــــــاء الاصطناعي تحوّل لحليف استراتيجي للرواية الفلسطينيـــــــــة بعد حرب غزة

غزة/ فلسطين:

كشفت ورقة بحثية للمركز الفلسطيني للدراسات السياسية بعنوان "الذكاء الاصطناعي والسرد الرقمي: الفرص المتاحة للرواية الفلسطينية"، عن الدور المتزايد لتكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي في تشكيل السرد الفلسطيني خلال الحرب الأخيرة على غزة وبعدها.

وأوضحت الورقة الصادرة أمس، أن الذكاء الاصطناعي لم يعد أداة تقنية فقط، بل تحول إلى سلاح ناعم في معركة الوعي والرواية، إذ استخدم الاحتلال الإسرائيلي تقنيات تحليل المحتوى والبيانات الرقمية لفهم مدى تأثير الرواية الفلسطينية على الجمهور المحلي والدولي.

وحسب الورقة، فإن الفلسطينيون استخدموا الأدوات نفسها للتحقق من الصور والفيديوهات، كشف التضليل، وتوثيق آثار الحرب ميدانيًا وبصريًا.

وأشارت الورقة إلى أن التحيز في خوارزميات المنصات العالمية، وانتشار الحسابات الوهمية والتزييف الرقمي، شكّلت أبرز التحديات أمام السرد الفلسطيني، في ظل ضعف البنية الرقمية المحلية وغياب منصات فلسطينية مستقلة قادرة على حماية البيانات وضمان استمرارية النشر.

وفي المقابل، أبرزت الورقة فرصًا جديدة لتعزيز الرواية الفلسطينية الرقمية، من خلال، إنشاء منصات رقمية فلسطينية مستقلة وتطوير أدوات ذكاء اصطناعي متخصصة في كشف التضليل والتحقق الرقمي. ولفتت إلى ضرورة تدريب الكوادر الإعلامية على التحليل البياني والمحتوى متعدد اللغات، وتوحيد السرد الفلسطيني ضمن استراتيجية إعلامية وطنية. وأكدت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يشكل اليوم ركيزة استراتيجية لحماية الرواية الفلسطينية واستدامتها في الفضاء الرقمي العالمي.

ودعت إلى الاستثمار في البنية الرقمية المحلية والبحث العلمي، وتوظيف التقنيات الحديثة في خدمة الوعي الوطني والرواية الفلسطينية العادلة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

حماس: التصديق على قانون إعدام الأسرى محاولة لتشريع القتل الجماعي المنظّم

الدوحة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن تصديق ما يُسمّى الكنيست الإسرائيلي بالقراءة الأولى على قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، هو امتداد لنهج الحكومة الصهيونية العنصري والإجرامي، ومحاولة لتشريع القتل الجماعي المنظّم ضد أبناء شعبنا الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال.

وأكدت الحركة، في تصريح صحفي أمس، أن تمرير هذا التشريع الفاشي والسادي على مرأى العالم، يشكّل إصراراً على انتهاك القوانين والمواثيق الدولية، وفي مقدمتها القانون الدولي الإنساني ومبادئ حقوق الإنسان.

وطالبت المجتمع الدولي والأمم المتحدة وكافة المنظمات الحقوقية؛ بإدانة هذا "التشريع" الاحتلالي العنصري الخطير، وفرض عقوبات رادعة على الكيان الإسرائيلي المارق، والضغط عليه للتراجع عنه.

ودعت الحركة، بتشكيل لجان تحقيق دولية لزيارة سجون الاحتلال والاطلاع على أوضاع أسرانا، الذين يتعرضون للتعذيب والتنكيل الرسمي الممنهج والذي أدى إلى وفاة العشرات من الأسرى.

تدهور في صحة الأسير إبراهيم حامد وتقارير عن انتهاكات إسرائيلية جديدة

الناصرة/ وكالات:

أفادت "شبكة القدس" الخاصة بالأسرى الفلسطينيين، نقلاً عن عائلة الأسير إبراهيم حامد بعد زيارته في العزل بسجن ريمون من خلال المحامية مريم الحلواني، أن أوضاعه الصحية صعبة، إذ أصيب بمرض "سكابيوس"، إضافة إلى إصابة في الأذن نتيجة إلقاء قنبلة صوت داخل غرفته. كما يعاني من آلام في قدمه اليسرى جراء إصابته برصاصة مطاطية مؤخرا.

وفي سياق متصل، أقر الكنيست الإسرائيلي، بالقراءة الأولى، مشروع قانون يقضي بإعدام أسرى فلسطينيين، وفق ما ذكرت هيئة البث الإسرائيلية، مشيرة إلى أن 39 نائبا من أصل 120 في الكنيست صوتوا لصالح المشروع، مقابل 16 معارضا.

من جانب آخر، ذكرت وكالة "الأناضول" أن الفلسطينية وهيبة شبات ظلت تبحث عن نجلها محمود، المفقود منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، لمدة عامين على أمل أن يكون أسيرا لدى سلطات الاحتلال، لكنها اكتشفت استشهاده بعد أن تعرفت على جثته المرقمة برقم 25 ضمن صور جثامين مجهولة الهوية سلّمتها إسرائيل إلى الجانب الفلسطيني عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وأظهرت الصور آثار تعذيب شديدة، تضمنت كسوراً في الفك والأضلاع وجروحاً في القدمين وحبلاً ملتفاً حول عنقه، ما يشير إلى تعرضه للإعدام على يد السلطات الإسرائيلية.

وفي وقت سابق، كشفت صحيفة "الغارديان" البريطانية أن سلطات الاحتلال تحتجز عشرات الفلسطينيين من قطاع غزة في سجن تحت الأرض يعرف باسم "راكيفت"، لا يرون فيه ضوء النهار، ويُحرمون من الغذاء الكافي ومن أي تواصل مع عائلاتهم أو العالم الخارجي.

ونقلت الصحيفة عن محامين في اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل أن هذا السجن يضم معتقلين لم توجه إليهم أي تهم منذ أشهر، من بينهم ممرض اعتقل وهو يرتدي زيه الطبي، وشاب يعمل في بيع الطعام.

وأفاد المعتقلان بأنهما نقلا إلى المجمع تحت الأرض في كانون الثاني/يناير الماضي، وتعرضا لضرب متكرر وتعذيب يتطابق مع أنماط موثقة في مراكز احتجاز أخرى تابعة للاحتلال.

وأدت حرب الإبادة الإسرائيلية إلى استشهاد 69,176 فلسطينياً وإصابة 170,690 آخرين، معظمهم من النساء والأطفال، فيما دمرت نحو 90 بالمئة من البنى التحتية المدنية. وقدّرت الأمم المتحدة تكلفة إعادة إعمار قطاع غزة بنحو 70 مليار دولار.

ومنذ عقود، تواصل دولة الاحتلال الإسرائيلي احتلال الأراضي الفلسطينية وأراضي في سوريا ولبنان، وترفض الانسحاب منها أو السماح بقيام دولة فلسطينية مستقلة تكون القدس الشرقية عاصمتها، على حدود ما قبل حرب عام 1967.

شهـــــــادات صادمة لأسرى تعرضوا للاغتصاب بسجون الاحتلال بينهم أسيرة

غزة/ فلسطين:

وثّق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حالات خطيرة من التعذيب الجنسي المنهجي الذي تعرض له معتقلون فلسطينيون في سجون ومعسكرات الاحتجاز الإسرائيلية خلال العامين الماضيين.

وأوضح المركز في بيانٍ له، أمس، أن الانتهاكات طالت نساءً ورجالاً، تضمنت الاعتداء الجسدي والنفسي والإذلال المتعمد، والتوثيق القسري، في انتهاك صارخ للقوانين الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان واتفاقيات منع التعذيب والإبادة الجماعية.

وتؤكد الإفادات التي جمعها المركز من مفرج عنهم أن هذه الانتهاكات تمثل سياسة ممنهجة وليست حالات فردية، وتهدف إلى إذلال المعتقلين وكسر إرادتهم، ضمن سياق ما وصفه المركز بأنه جريمة إبادة جماعية مستمرة بحق سكان قطاع غزة.

وفي واحدة من الحالات التي وثقها المركز، تعرضت امرأة فلسطينية (42 عامًا) للاعتداء الجنسي والضرب الشديد خلال فترة احتجازها، وتعرضت لإذلال متعمد واستغلال قسري، وفق إفادتها للمركز.

وأكدت أن هذه التجربة شكلت لها صدمة كبيرة، وأنها تعرضت لمعاملة وحشية تمس كرامتها الإنسانية وتهدف إلى إلحاق أقصى درجات الأذى النفسي والجسدي بها.

وقال المركز إن هذه الانتهاكات تستهدف الفلسطينيين بشكل جماعي، وتشكل جزءًا من سياسة الاحتلال لإضعاف صمودهم، وإلحاق الضرر النفسي والجسدي بالمعتقلين، ضمن ممارسات ممنهجة تُعد من أشكال تنفيذ جريمة الإبادة الجماعية في القطاع.

وأشار المركز إلى أن آلاف المعتقلين الفلسطينيين يواجهون خطر الموت، خاصة بعد أن أقرت لجنة الأمن القومي في الكنيست الإسرائيلي يوم 3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2025 مشروع قانون يسمح بتطبيق عقوبة الإعدام على الأسرى الفلسطينيين.

وأضاف أن ممارسات التعذيب السابقة أسفرت عن انتزاع اعترافات قسرية، ما يزيد من المخاطر التي قد تترتب على تطبيق القانون الجديد، بما في ذلك تنفيذ إعدامات جماعية.

ودعا المركز المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، والسلطة الفلسطينية، وكافة المؤسسات الحقوقية والإنسانية إلى التحرك الفوري لوضع حد لسياسة التعذيب والإخفاء القسري، وضمان الإفراج عن المعتقلين المحتجزين تعسفًا، والكشف عن أماكن الاحتجاز، وتمكين اللجنة الدولية للصليب الأحمر من الوصول الكامل إلى جميع السجون.

وشدد المركز على ضرورة تقديم حماية عاجلة ورعاية نفسية وطبية شاملة للضحايا والناجين من التعذيب، وضمان سرية هوياتهم وسلامتهم، مؤكداً التزامه بمواصلة توثيق هذه الانتهاكات وتقديم الأدلة إلى الآليات الأممية والمحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة المسؤولين وضمان عدم الإفلات من العقاب.

كرم حسان... من مطارد في قلقيلية إلى أسير محرر يحلم بالحرية الكاملة

غزة/ هدى الدلو:

"أنا كرم عبد الرؤوف حسان، لاجئ من مدينة يافا المحتلة وأسكن في مدينة قلقيلية. تم اعتقالي عام 2003 بعد مطاردة دامت ثلاث سنوات، حاصروني أكثر من ست ساعات قبل أن يتمكنوا من اعتقالي... ومنذ تلك اللحظة تغيّرت حياتي بالكامل."

بهذه الكلمات يبدأ كرم حديثه عن سنوات لم تكن عادية، لا قبل الاعتقال ولا بعده، رحلة مليئة بالمطاردة والسجن والعزل والألم، وأيضًا بالأمل. فقد كان في مطلع شبابه، بالكاد يبلغ من العمر 21 عامًا، حين بات مطلوبًا للاحتلال، يُطارَد ليلًا ونهارًا، متنقلًا من مكان إلى آخر، يعيش حالة من الخوف الدائم، لكن بعزيمة لا تلين.

يقول لصحيفة "فلسطين": "ما كنت خايف على نفسي، كنت خايف على اللي حواليا... أمي، وإخوتي، والناس اللي استضافوني، كنت حاسس بثقل كبير على كتافي".

طاردته قوات الاحتلال ثلاث سنوات، وحاصرته مرات عدة، إلى أن تمكّنت من اعتقاله عام 2003 بعد ست ساعات من الحصار في أحد المنازل. اقتيد مكبّل اليدين لتبدأ رحلته داخل الزنازين الإسرائيلية.

"أصعب لحظة كانت أول ليلة بالسجن... ما كنت عارف شو راح يصير، ولا قديش راح أظل... بس كنت مؤمن إن الحق ما بيموت"، يقول كرم.

قضى كرم سنوات طويلة في الاعتقال، تنقّل خلالها بين سجون عدة، وتعرّض للعزل الانفرادي والتحقيق القاسي، وحُرم من رؤية أهله لفترات طويلة، لكنه لم يفقد بوصلته، فظل متمسكًا بفكرة الحرية وحقه في الحياة والكرامة.

ويضيف: "السجن مدرسة، صحيح قاسية، لكنها بتعلمك الصبر، وبتعرفك على حالك أكتر... كنت أقرأ كثير، وأكتب، وأفكر في يافا اللي عمري ما شفتها، لكنها دايمًا في قلبي".

أما عن تجربته داخل سجون الاحتلال، فيصفها كرم بمرارة: "كان التعامل معنا إجراميًا، خاصة خلال الحرب على غزة، لا أخلاق فيه ولا إنسانية، ويتنافى مع كل ما تنادي به القوانين والمواثيق الدولية... لا دواء، ولا علاج، عدا عن التعذيب النفسي والجسدي الممنهج".

ويؤكد كرم أن ما تعرّض له هو جزء بسيط مما يعيشه آلاف الأسرى خلف القضبان، قائلًا: "نحن لسنا أرقامًا... نحن أصحاب قضية... وما يُمارس بحقنا هو انتهاك يومي لحقوق الإنسان أمام صمت دولي معيب".

ويستكمل: "داخل الزنزانة، لم تكن الجدران وحدها تقيدك، بل الأخبار التي تنهال عليك كالصواعق: استشهاد هذا، واغتيال ذاك... كل اسم كنت تسمعه كان يعني جزءًا من روحك يُنتزع".

ويتابع بصوت يملؤه الشوق: "كنت أشتاق خلف الأسوار... إلى قبر أبي وأمي، إلى قبور الشهداء، إلى أن أقبل أقدام أمهات شهداء غزة". ورغم سنوات الأسر الطويلة، لم يكن السجن قيدًا لعقله، فقد أنهى درجة الماجستير في العلوم السياسية من داخل المعتقل، كما حصل على درجتي بكالوريوس، الأولى في العلوم السياسية والثانية في التاريخ من جامعة الأقصى بغزة. يقول كرم: "كانت الدراسة بوابتي نحو التمسك بالحياة، ورسالة للمحتل أن السجين الفلسطيني لا يُهزم، بل ينهض بالعلم كما يناضل بالفعل".

ويستذكر لحظة سماعه عن صفقة التحرير قائلًا: "كان قلبي معلّقًا بين الرجاء والخوف... أترقب بقلق، وأخاف ألا يكون اسمي ضمن قوائم الحرية، لكن ثقتي بالمقاومة كانت كبيرة، عظيمة... أولئك الرجال لا ينسون أبناءهم خلف القضبان، جزاهم الله كل الخير".

قضى كرم أكثر من 20 عامًا خلف القضبان، تنقّل خلالها بين عدة سجون، وكان آخرها قسم (18) في سجن نفحة الصحراوي، قبل أن يُحوّل لاحقًا إلى ما يُعرف الآن باسم سجن "جنوت". وكان محكومًا بمؤبدين وثلاثين عامًا إضافية.

ويقول: "من خلف القضبان، لم تكن الحرية وحدها ما أحنّ إليه... كنت أشتاق أن أقف أمام قبر والدي ووالدتي، أن أقرأ لهما الفاتحة، أن أقول لهما: خرجت يا أبي... يا أمي، خرجت بعد عمرٍ من الانتظار".

تحرر كرم بعد سنوات طويلة، لكن حريته لم تكتمل، إذ لم يُسمح له بالعودة إلى قلقيلية وأبعد إلى مصر. ومع ذلك، ظل يشعر أن حريته ناقصة ما دام شعبه ما زال تحت الاحتلال.

"الحرية ما بتكمل إلا لما يتحرر الوطن... أنا طلعت من السجن، بس في إخوة إلي جواته، وفي شعبنا اللي محاصر وممنوع يعيش طبيعي"، يقول كرم.

ويستذكر لحظة مناداة اسمه بين المفرج عنهم: "شعرت وكأني أولد من جديد، وكأن الظلام الذي خيّم على عمري بدأ يتبدد". ورغم أن حريته انتُزعت من بين قضبان الاحتلال، إلا أن الإبعاد عن أرضه وعائلته ترك جرحًا جديدًا: "ما كنت أتمنى بعد كل هذا الصبر والحرمان أن أحرم من احتضان أهلي في قلقيلية، ومن تراب بلدي... لكني مؤمن أن التضحية جزء من طريق الحرية".

ورغم مرارة الإبعاد، يظل كرم ثابتًا على عهد الأسرى، قائلًا: "الحرية ناقصة إن لم تشمل كل رفاقي، وإن لم أرجع إلى فلسطين التي أسكنها وتسكنني... وسأبقى أنتظر اليوم الذي أعود فيه مرفوع الرأس".

"وإن كانت لي أمنية في حياتي، فهي أن أكون غزّيًا"، يقول كرم بقلبٍ يغمره الحب لأهل غزة الذين واجهوا الحرب والحصار والجوع بصمودٍ يليق بالكرامة.

ويتابع: "رأيتُ في غزة عزيمة لا توصف... تمنيت لو كنت واحدًا من أبنائها، أشاركهم الصمود وأكون معهم في الميدان، فغزة ليست مجرد مدينة، هي روح فلسطين وكرامتها". ويختم كرم كلماته برسالة أمل: "نحن نعيش على الأمل... أمل الحرية والعدالة، أمل العودة إلى يافا، أمل وطن بلا سجون ولا احتلال... وسيأتي اليوم الذي نُكمل فيه الطريق معًا، من قلقيلية إلى غزة، ومن يافا إلى القدس".

"سيبقى الماضي محفورًا على أجساد الأسرى، ومنقوشًا في نفوسهم، فالحاضر مهما بلغ من البساطة والتواضع، لا يستطيع أن يُنكر ماضٍ أليم، مليء بالذكريات وقاسٍ في تفاصيله... حتى النفس تعجز أحيانًا عن محوه أو نسيانه"، وفق قوله. "وكيف أنسى أمهات شهداء غزة؟! أولئك العظيمات اللواتي فقدن أبناءهن في سبيل حريتنا... والله إني كنت أقول لنفسي: إن خرجت، سأقبل أقدامهن واحدًا واحدًا، فبدماء أبنائهن فُك قيدنا"، هكذا أنهى كرم حديثه بصوت تختلط فيه مشاعر الألم بالامتنان.

المحرر عبد المنعم.. ظلام السجن أطفأ نور عينيه

دير البلح/ فاطمة العويني:

اعتقالٌ عشوائيٌ بلا تهمة ألقى بالشاب إبراهيم عبد المنعم في غياهب سجون الاحتلال الإسرائيلي قرابة عامين، تعرّض خلالهما لشتى صنوف التعذيب والضرب والإهانة، دون أدنى مراعاة لوضعه الصحي.

فقد كان عبد المنعم قبل الاعتقال يعاني من إعاقة بصرية، لكنه رغم ذلك كان يرى الحياة من حوله ولو بصعوبة، وتمكّن من الاندماج في مجتمعه، بل تزوّج قبيل الحرب وكان مقبلًا على تأسيس أسرة صغيرة.

غير أن يوم الثالث والعشرين من أكتوبر 2023 كان نقطة تحوّل مأساوية في حياته، إذ اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي على حاجز الإندونيسي أثناء نزوحه من مخيم جباليا مع مجموعة من الرجال، فجرّدوه من ملابسه، وقيّدوا يديه، وغطّوا عينيه، وتركوه نحو عشرين ساعة جاثيًا على ركبتيه.

وعن ذلك يقول عبد المنعم: "نقلونا إلى سجن سدي تيمان، كنا مقيّدي الأيدي والأرجل، لا يسمحون لنا بالنوم سوى خمس ساعات فقط، وفي الخامسة فجرًا كانوا يسحبون الفرش. كنا نتعرض لمعاملة سيئة جدًا، لا طعام ولا شراب ولا أي من الاحتياجات الأساسية."

ثم نُقل عبد المنعم إلى سجن عوفر، حيث تعرّض – كغيره من المعتقلين – للضرب والتنكيل والتجويع، وسُحب منه الفراش لينام على الحديد مباشرة.

"شفنا الويل، ما كانش فيه أكل ولا شرب، كنا نصوم الليل كله عشان نجمع الأكل ونأكله مرة وحدة." وفق ما يقول.

تدهورت صحة عبد المنعم، وبدأ بصره يضعف بشدة إثر الضرب المتكرر، فنُقل إلى المستشفى وأُجريت له عملية في عينيه، لكنه لم يشعر بأي تحسّن، بل ازداد نظره سوءًا.

ويضيف: "في كل سجون الاحتلال التي تنقلت بينها كانت المعاملة قاسية ولا إنسانية. سجن ريمون كان الأسوأ على الإطلاق؛ قمع وضرب وسحب فراش ونوم على الحديد، دون طعام كاف أو ملابس أو غيارات."

أما العذاب النفسي فكان أشدّ وقعًا من الجسدي: "كانوا يقولون لي إن أهلي ماتوا جميعًا، وانقطعت أخباري عنهم من يوم اعتقالي، ما كنت أعرف شيئًا عمّا يدور بالخارج."

حتى لحظاته الأخيرة في الأسر لم تخلُ من القسوة؛ فعندما علم السجّانون بأن اسمه ضمن صفقة الإفراج الأخيرة، انهالوا عليه بالضرب المبرح، ما أدى إلى كسر قدمه وتركيب بلاتين فيها.

اليوم خرج عبد المنعم من السجن، لكن آثار الاعتقال ما زالت تسكن جسده وروحه؛ فقدمُه لم تتعافَ بعد، ولا يستطيع السير عليها جيدًا، ويعاني من الهزال وفقر الدم. غير أن معاناته الأكبر هي فقدان بصره شبه الكامل بسبب التعذيب الوحشي الذي تعرّض له: "لم أعد أرى سوى خيالات... لم يفرّقوا بين مريض وسليم. وها أنا اليوم أفقد بصري، أتمنى من المؤسسات الطبية الدولية إجلائي للعلاج في الخارج قبل فوات الأوان."

حين يُقعدها الجرح وتخذلها الحياة.. "آلاء سليمان" أسيرة الشلل وفقد الأحبة

غزة/ أدهم الشريف:

في زاوية هادئة من مستشفى الوفاء للتأهيل الطبي بمدينة غزة، يستلقي جسد الفتاة آلاء سليمان عنوة بعدما خذلتها أطرافها السفلية عن السير مجددًا؛ إثر إصابتها بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي في حرب الإبادة الجماعية.

ترقد الفتاة الجريحة البالغة (16 عامًا)، شاحبة الملامح، صامتة كالجدار الذي يجاورها، وكأنّها تخشى أن يوقظ صوتها وجعًا جديدًا. هناك تمضي أيامها الطويلة بين جلسات العلاج وأفكار تتناوبها عن عائلتها التي غاب غالبية أفرادها في الحروب المتلاحقة على غزة.

كانت آلاء قبل حرب الإبادة التي بدأها جيش الاحتلال يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وامتدت سنتين، تملأ حياة عائلتها حبًا وأملاً، تحلم أن تكمل تعليمها وتصبح محامية، لكنّ صاروخًا إسرائيليًا واحدًا كان كفيلاً أن يقلب عالمها رأسًا على عقب.

حدث لا ينسى

في أحد أيام الحرب، وتحديدًا ظهر السادس والعشرين من سبتمبر/ أيلول 2025، وبينما كانت آلاء تجلس مع أفراد عائلتها في خيمة نزحت إليها في مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة، حدثت الفاجعة. مقذوف حربي أطلقته طائرة حربية إسرائيلية بدون طيار أصاب الخيمة المجاورة مباشرة، عندما كان والدها وأشقائها وأعمامها وآخرون يدارون أجسادهم المنهكة تحت سقفها الهش.

عائلة الفتاة الجريحة التي تسكن في مخيم جباليا، شمالي القطاع، أجبرت كغيرها من السكان على النزوح إلى وسط وجنوبي القطاع الساحلي، ضمن مسلسل نزوح استمر أشهرًا طويلة بحثًا عن مناطق ادعى جيش الاحتلال أنها "آمنة"!

لكن في زمن الحرب، لم يعد للأمان أي وجود في غزة. "الاحتلال دمر منزل عائلتي وكل شيء في المخيم. لجأنا إلى النصيرات اعتقادًا أننا سنجد ملاذًا آمنًا، لكنها كانت أكذوبة كبيرة." قالت آلاء لصحيفة "فلسطين" بصوت مختنق.

في القصف نفسه الذي استهدف الخيمة، استشهد 8 أفراد من العائلة مرة واحدة، من بينهم والدها محمد سليمان (47 عامًا) وأعمامها وعدد من أبنائهم.

لم ينته الأمر عند هذا الحد، إذ إن شظية حادة اخترقت جسدها وأصابت العمود الفقري، وأحدثت تلفًا في النخاع الشوكي، ما سبب لها شللاً نصفيًا جعلها غير قادرة على السير منذ يوم الإصابة.

في الجوار القريب، تقف ساجدة سليمان، ابنة عم آلاء، ترافقها على مدار الساعة في مستشفى الوفاء. تقول: "هي لم تعد تتحدث كثيرًا، تقضي معظم وقتها صامتة تحدّق في السقف، أحيانًا تهمس باسم متسائلة بصوت خافت عن والديها وأشقائها الراحلين."

فقدٌ وحرمانٌ

لم تكن إصابة آلاء هي الجرح الأول في حياتها، بل فصلاً جديدًا من سلسلة فواجع بدأت منذ أكثر من عقد من الزمان. فقدت والدتها واثنين من أشقائها في حرب عام 2014، عندما استهدف الاحتلال منزل لجأت إليه العائلة في منطقة جباليا البلد بعدما أجبرت على ترك منزلها في مخيم جباليا.

في ذلك اليوم، 27 يوليو/ تموز 2014، كانت آلاء تبلغ 4 أعوام ونصف، وقد كبرت الطفلة الهادئة على غياب الأحبة، والدتها نهاد سليمان، في الثلاثينيات من عمرها، وابنيها براء (6 أعوام)، وحليمة (عامًا واحدًا).

تقول آلاء: "لا أعي تفاصيل كثيرة عن حياتي معهم، لقد رحلوا مبكرًا وتركوني حتى بلا ذكريات."

ثم جاءت حرب الإبادة لتكمل ما بدأته الأولى، فاستُشهد والدها الوحيد الذي كان السند المتبقي لها، تاركًا إياها تواجه مصيرها وحيدة في عالم يضيق بها أكثر كل يوم.

المأساة لم تتوقف عند هذا الحد، بالغارة الجوية نفسها أصابت جسد شقيقها براء (5 أعوام)، والذي سماه والده تيمنًا باسم نجله الذي قضى في حرب 2014، ورغم محاولات الأطباء لإنقاذ حياته من الشظايا التي اخترقت جسده وسببت له جروحًا خطرة مكث على إثرها في العناية المكثفة بمستشفى شهداء الأقصى أيامًا طويلة، إلا أنهم أعلنوا عن استشهاده يوم 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 2025.

رحل براء ووري جثمانه تحت الثرى، دون أن تلقى آلاء نظرة الوداع.

حتى أن شقيقهما عبد المنعم (21 عامًا)، استشهد في قصف إسرائيلي يوم 18 مارس/ آذار 2025، وهو اليوم الذي شهد عدوانًا مكثفًا وخرقًا واضحًا لاتفاق وقف إطلاق النار المعلن، واستأنف جيش الاحتلال حربه الدموية حتى التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار جديد، دخل حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025.

تقول: "الحروب أسوأ كابوس عشته في حياتي. في 2014 فقدت والدتي واثنين من أشقائي، وفي حرب الإبادة استشهد والدي واثنين من أشقائي، لقد رحلوا جميعًا وتركوني وحيدة أصارع الحياة."

في المستشفى، لا تملك آلاء سوى ابتسامة مريرة تلوّح بها لمن يزورها من الطاقم الطبي، فيما يملأ قلبها الأمل بأن تمنحها الجهات المختصة نموذجًا طبيًا أوليًا لإدخال بياناتها، للحصول على تحويلة للعلاج خارج قطاع غزة، حيث لم تحصل عليه منذ إصابتها، كما قالت.

وفي ظل عجز النظام الصحي المحاصر وغياب الدعم الإنساني الكافي، تبقى آلاء تنتظر من يمدّ لها يد العون، لعلها تنال فرصة علاج تعيد إليها القدرة على الحركة، أو على الأقل تمكنها من مغادرة سريرها نحو حياة أقل وجعًا.

حين انتصر المشرط على الحرب: حكاية دفعة الطب في غزة

غزة/ مريم الشوبكي:

في قلب غزة، حيث الركام والنزوح والقصف المستمر، خرجت دفعة جديدة من أطباء القطاع. لم يكن حفل التخرّج مجرد مناسبة أكاديمية، بل انتصارًا للحياة على الحرب، وصرخة صمود من شبابٍ أرادوا أن يحافظوا على العلم والإنسانية وسط الأنقاض.

هنا، بين أصوات الطائرات وأضواء الانفجارات، أصبح المشرط أداة مقاومة، ورمزًا للصمود والأمل.

عبد الله المصري، شاب من دير البلح، ينتمي إلى عائلة متوسطة الحال تضم ستة أفراد. تخرّج في كلية الطب البشري بالجامعة الإسلامية بغزة، بعد مسيرة دراسية بدأت في الثانوية العامة بمدرسة المنفلوطي للبنين، حيث حصل على معدل 99.3% في الفرع العلمي.

كان حفل التخرّج مخططًا له في يوليو أو أغسطس 2025، لكن الحرب التي اندلعت عام 2023 حالت دون ذلك، فتأخر حتى الثاني من نوفمبر 2025 في الجامعة الإسلامية بغزة.

تغيّرت حياة عبد الله جذريًا مع الحرب، كما حدث لجميع سكان القطاع. يقول لصحيفة فلسطين: "عانينا في بداية الحرب من انقطاع الكهرباء والماء، ومن النزوح المتكرر من مناطق شرق دير البلح. فقدنا من عائلتنا خالتي وزوجها وعددًا من أبنائهما. كانت رحلة طويلة خلال السنتين الخامسة والسادسة من الدراسة، حاولت فيها الموازنة بين احتياجات البيت ودراسة الطب، خاصة أن والدي يعاني التهاب المفاصل، فكنت أنوب عنه في كثير من المهام."

من أبرز التحديات التي واجهها كطالب طب انقطاع الكهرباء في بداية الحرب، والتي تحسّنت قليلًا في منتصفها، لكنها ظلت عائقًا أمام الإنارة وشحن الأجهزة اللوحية المستخدمة في الدراسة.

ويضيف: "فضلًا عن عدم توفر الورق للطباعة

أو طباعة الكتب والمستلزمات الدراسية، وإن وُجد فبسعر مرتفع جدًا. كما واجهنا صعوبة بسبب النزوح المتكرر من شرق دير البلح ومحاولة الاستقرار في كل مرة، ناهيك عن الدوام في المستشفيات الذي كان محفوفًا بالخطر في أي لحظة."

اضطرت كلية الطب، كباقي كليات الجامعة، إلى تأجيل الدوام مع بداية الحرب، لكنها حرصت على استئنافه بأسرع وقت ممكن، حيث بدأ فعليًا في الأول من يونيو 2024.

يؤكد عبد الله: "الطب له خصوصية، فلا تُحذف منه الدروس أو المحاضرات، لذلك لم يُحذف أي جزء من المنهاج. كما تبنت الكلية الدوام الوجاهي، خاصة في السنوات السريرية التي لا يمكن تحويلها إلكترونيًا لأنها تتمحور حول التعامل مع المرضى وبيئة المستشفيات. كان لمؤسسة PalMed Europe دور كبير في دعم المسيرة التعليمية على صعيدي الكلية، سواء في سنوات العلوم الأساسية أو السريرية."

لم تتعطل أي سنة دراسية، بل تأخر البدء فقط بسبب الحرب والنزوح. أجريت الامتحانات وجاهيًا، وبعضها تحت القصف المباشر. يقول عبد الله: "قُصف مستشفى الوفاء الطبي بينما كان زملاء لنا يقدمون اختبارهم هناك، لكن الله سلّم."

يصف عبد الله شعوره بأن يصبح طبيبًا في مثل هذه الظروف: "هو إنجاز كبير شارك فيه كثيرون؛ والدي ووالدتي اللذان لم يبخلا عليَّ بشيء، فجزاهما الله عني خير الجزاء، ثم معلمي الكرام وزملائي."

ويضيف بابتسامة: "استقبلت خبر التخرّج بفرح كبير، لأن غرس ست سنوات قد أثمر بفضل الله. احتفلنا بعد آخر اختبار في مستشفى ناصر، وكان احتفالًا بسيطًا لكنه عميق المعنى."

يخطط عبد الله لإنهاء سنة الامتياز في مستشفيات القطاع، ثم التخصص فيه لخدمة أبناء شعبه: "علمتني الحرب أن أعمل تحت ضغط هائل دون أن أفقد تركيزي. تعاملنا مع ظروف شبه معدومة، لكنها منحتنا خبرة عملية لا تُقدّر بثمن."

ويوجه رسالة لزملائه: "استمروا، فأنتم لستم وحدكم. الطريق صعبة ومظلمة أحيانًا، لكن العلم والرحمة هما سلاحكم الحقيقي."

ويخاطب العالم: "نحن لا نطلب الشفقة، بل الفرصة. استثماركم في التعليم الطبي هنا ليس فقط دعمًا للطلاب، بل إنقاذٌ للأرواح. نعدكم أن كل معرفة نتلقاها سنحوّلها إلى نجدةٍ في لحظة ألم."

طب من الألم

محمود شحادة، من سكان خان يونس والنازح حاليًا في دير البلح وسط القطاع، خريج كلية الطب والجراحة العامة بالجامعة الإسلامية بغزة، تخرّج في الثاني من نوفمبر 2025.

يقول لـ"فلسطين": "لا يخفى على أحد ما جلبته حرب الإبادة على قطاع غزة، فقد غيّرت حياتي بالكامل، وأورثتنا توترًا وخوفًا دائمين على الأهل والأحباب."

واجه محمود خلال العامين الماضيين تحديات كبيرة: "توفير لوازم الدراسة من إنترنت وكهرباء، إضافة إلى تهديدات النزوح المستمرة. في كل مرة ننتقل فيها، نبدأ من جديد لتأمين المستلزمات الدراسية."

اضطرت الكلية لتأجيل الدراسة نحو ثمانية أشهر، مع تعليقها في مناطق النزوح. يقول: "لم يكن من السهل التعامل مع هذا الواقع الجديد، لكن لم يكن أمامنا خيار سوى الاستمرار."

تُجرى الامتحانات أحيانًا في ظروف مأساوية: "انقطع الإنترنت أثناء امتحان، فاضطررنا لتأجيله. وفي مرة أخرى تعرّضت غرفة مجاورة للقصف أثناء تقديم الامتحان، فأصيب بعض الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية."

يقول محمود إن الحرب غيّرت نظرته لمهنة الطب: "وجدت نفسي أُعالج المصابين في المستشفيات رغم أني لم أكن مهيأ لذلك بعد. أدركت حينها أن الطبيب في مناطق الحروب له دور أعظم من الطبيب في الأماكن المستقرة."

وعندما علم بموعد تخرجه، شعر بفرح ممزوج بالحزن: "جزء من عائلتي خارج غزة بسبب الحرب، ورفاقي عبد الرحمن أبو شمالة ومعتز شابط كانا من المفترض أن يتخرجا معي، لكن الاحتلال قصف عائلتيهما واستشهدا. رحمهم الله."

ويضيف: "خطتي بعد التخرج تعتمد على الوضع الصحي في القطاع، لكني أطمح لخدمة أبناء شعبي في كل الأحوال."

من الدروس التي علمته الحرب: "أجبرتني على خوض تجارب لم أكن مستعدًا لها. جعلتني أكثر جرأة، وتعلمت أن المبادرة في مساعدة الناس لا تحتاج إذنًا ولا ترددًا."

ويستذكر موقفًا إنسانيًا مؤثرًا: "بعد صلاة الظهر في مسجد البلد القديم بدير البلح، نادت فتاة صغيرة على والدها الذي فقد وعيه. سارعت لإسعافه، وتبيّن أنه يعاني من غيبوبة نقص سكر. أحضرت له سكرًا وماء، وبحمد الله أفاق الرجل. كانت لحظة لا تُنسى، شعرت فيها أنني خُلقت لأكون سببًا في إنقاذ الناس."

ويختم محمود حديثه برسالة مؤثرة: "دراسة الطب تحتاج جهدًا وصبرًا طويلًا، فلا تيأسوا إن تعثرتم. التعليم الطبي في غزة مرتبط تمامًا بالقطاع الصحي، ودعمه يعني دعم حياة الناس ذاتها."

تخرّج دفعة الطب في غزة ليس مجرد مناسبة أكاديمية، بل انتصار للإنسانية في زمن الحرب.

من بين الركام والنزوح، تعلّم هؤلاء الأطباء أن المشرط أحيانًا يصبح أداة مقاومة، وأن المعرفة هي السلاح الذي لا يُهزم. من رحم الدمار، خرج أطباء غزة ليزرعوا الأمل، ولتكون قصصهم درسًا في الصمود ووفاءً للحياة.

المشروع الوطنـــــــــي الفلسطيني: بناء الدولة أم التحرر الوطنـــــــــي؟

سيف الدين موعد
الجزيرة نت

يمتلك الفلسطينيون اليوم أدواتٍ لم تكن متاحة بهذا التزامن: مقاومةً أثبتت فاعليتها، ورأيا عاما عالميا متغيرا، ووعيا شعبيا عربيا وإسلاميا متزايدا بخطورة المشروع الصهيوني، ومزاجا رسميا عربيا وإسلاميا انتقل من تهميش القضية الفلسطينية إلى المشاركة في وضع حل لها، وشبكة قانونية دولية تخضع إسرائيل للمساءلة لأول مرة. ما ينقص هو مركز قرار وطني يجمع هذه العناصر في رؤية واحدة.
لقد دفع الفلسطينيون أثمانا باهظة لإصلاحات شكلية لم تمس جوهر المشكلة. من السذاجة انتظار نتائج مختلفة بالأدوات نفسها. المطلوب استعادة المشروع روحَه المؤسسة، أن يعيد تعريف نفسه ليصير حركة تحرر شاملة تنظم السياسة والشعب والمقاومة في إطار واحد. عندها فقط يصبح الزمن حليفا لا خصما، ويصبح ممكنا نقل فلسطين من إدارة أزمة دائمة إلى مشروع تحرر فعلي.

لم تعد فلسطين تعاني من أزمة تمثيل أو إدارة فحسب، بل من أزمة تعريف وجودي أعادت صياغة السؤال الأول: ماذا يعني المشروع الوطني الفلسطيني، ومن يملكه، ولأي غاية يساق؟

منذ أوسلو انقلبت الغاية من تحرير الأرض إلى إدارة شعب تحت الاحتلال. لم يكن المأزق نتيجة فشل حكومة أو اتفاق أو جولة تفاوض، بل ثمرة تحول عميق مس الجوهر ذاته، حين جرى استبدال التحرر الوطني بـ"عملية سلام" مفتوحة بلا سقف زمني ولا معيار للعدالة.

كانت منظمة التحرير يوما التعبير الأصدق عن وحدة الشعب في الداخل والخارج، قبل أن تنزلق بشكل تراكمي من منطق حركة التحرر الشاملة إلى منطق "الحل المرحلي" واحتكار القرار والتمثيل، الأمر الذي مهد لاحقا لاتفاق أوسلو، ذلك الاتفاق الذي حول المنظمة ذاتها إلى هيكل رمزي ورثته سلطة بلا سيادة وأعادت تشكيله على صورتها. هكذا انفصلت القيادة عن القاعدة، وصار المخيم والشتات على الهامش بلا تمثيل فعلي، وتحولت السياسة إلى فن "إدارة الواقع" لا الكفاح لتغييره.

السابع من أكتوبر/تشرين الأول شكل لحظة كشف سياسي وأخلاقي زلزل البنية القائمة كلها، وأعاد السؤال إلى جوهره، ليس سؤال السلطة وحدها، بل سؤال المقاومة والتحرر ومعنى المشروع الوطني ذاته. وفي الوقت نفسه عرى غياب البنية السياسية وحدود قدرتها على تحويل الصدمة إلى إستراتيجية، وتحويل التضحية والبطولة إلى مكاسب مستدامة.

لفهم ذلك، لا بد من الغوص في بنية السلطة الفلسطينية ذاتها. فالسلطة التي نشأت بوصفها ثمرة التفاهم مع من يحتلها أسست على وهم بنيوي؛ وهم الدولة الموعودة التي ستولد من رحم التفاهم مع الاحتلال لا من مقاومته.

بينما هي في جوهرها مجرد كيان إداري يمارس سلطة شكلية تحت سقف الاحتلال، ويدير شبكة معقدة من الأجهزة الإدارية والأمنية الممولة خارجيا، مهمتها الأولى ضبط الفلسطيني، وإعفاء إسرائيل من كلفة إدارة الاحتلال بشكل مباشر.

هذا النموذج بدأ بالاختناق مع انتفاضة الأقصى التي عرت حدود "الوهم التفاوضي". حين خرج الفلسطينيون في مواجهة شاملة للاحتلال، بدا أن مشروع أوسلو نفسه قد بلغ نهايته، سقطت فكرة "الاستقرار" مقابل المساعدات، فانكشفت هشاشتها المؤسسية، وبدأت ملامح إعادة هندستها تظهر بوضوح بعد اغتيال الشهيد ياسر عرفات عام 2004.

مع تولي محمود عباس مقاليد السلطة تحول الخطاب من "النضال التفاوضي" إلى "السلام الأمني". لم تعد مهمة السلطة إدارة الانتقال نحو الدولة، بل ضمان أمن الاحتلال مقابل استمرار التمويل والدعم الدولي.

أعيد بناء الأجهزة الأمنية عبر مشروع دايتون لإنتاج "الفلسطيني الجديد" الذي تقاس صلاحيته بقدر التزامه بأمن إسرائيل. تحت هذا الغطاء تحولت الأجهزة الأمنية إلى أداة قمع داخلي تلاحق العمل المقاوم بذريعة "حماية النظام"، وصار التنسيق الأمني جوهر العلاقة مع الاحتلال، ومبرر وجود السلطة، فغدا الاحتلال أكثر أمنا من أي وقت مضى.

في هذا المناخ، جاءت انتخابات 2006 كتتويج للأزمة لا كحل لها، حين قررت حركة حماس المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي لتنافس في لعبة وضعت قواعدها سلطة تستمد شرعيتها من الاحتلال ومن الاشتراطات الدولية المنحازة له.

فازت حماس بالأغلبية، لكنها وجدت نفسها بين خيارين أحلاهما مر، إما التخلي عن المقاومة والقبول بشروط "الشرعية الدولية"، وإما إدارة حكم محاصر في الداخل والخارج.

كانت النتيجة انفجارا داخليا داميا، لم يكن مجرد تنافس فصائلي، بل لحظة كشفت البنية العميقة للأزمة الفلسطينية: صراع بين مشروعين لا يلتقيان، أحدهما يرى في السلطة غاية بحد ذاتها، والآخر يحاول الجمع بينها وبين المقاومة.

منذ ذلك الحين صار الفلسطيني عالقا بين سلطتين بلا سيادة تتنازعان شرعية التمثيل في ظل احتلال واحد متحكم.

في الضفة احتكرت السلطة التمثيل السياسي، بينما تآكلت شرعيتها الشعبية؛ بسبب تعطيل الانتخابات وإفراغ الحياة السياسية من معناها، وبذلك صار التنسيق الأمني والانقسام عقيدة وشرط بقاء للسلطة، بينما تحصنت النخبة الحاكمة حول شبكة مصالح تغلف الجمود بخطاب "العقلانية" و"الواقعية".

وفي غزة صار الفعل سلطويا دفاعيا في مواجهة الحصار وجولات الحروب والمجازر المتكررة. ومع الوقت، استنزف الحصار الطويل المقاومة في عبء الإدارة اليومية، فتشكلت ازدواجية مرهقة بين ضرورة المقاومة ومقتضيات الحكم المكبل دوليا وقانونيا، وتدريجيا صار العالم يتعامل مع غزة ككيان قائم بذاته من زاوية تبعات أي فعل مقاوم على "أمن إسرائيل" لا كأرض محتلة، وهو ما سيوظف لاحقا في تبرير حرب الإبادة والتواطؤ الدولي تجاهها.

لم يكن السابع من أكتوبر/تشرين الأول وليد لحظته، بل حصيلة تراكم ثمانية عقود من النكبة والتهجير والاستيطان وتدنيس الأقصى والحصار والعدوان المستمر، وبسبب الانقسام وانعدام الأفق السياسي، وأيضا نتيجة انزلاق الإقليم إلى موجة تطبيع حاولت القفز فوق فلسطين وتحويلها إلى عبء إنساني مفرغ من مضمونه السياسي.

حطم ذلك اليوم السردية الأمنية الإسرائيلية، وهز ضمير العالم أمام صمود شعب محاصر، وعرى الاستثنائية الأخلاقية الإسرائيلية التي تهاوت على وقع الإبادة والمجازر التي نقلت على الهواء مباشرة.

لكنه كشف أيضا فراغ البنية السياسية المؤطرة؛ مقاومة تمتلك بندقية وإرادة القتال، لكنها غير مسنودة بإطار وطني جامع يراكم الإنجاز ويحوله إلى مكاسب سياسية، بل مكشوفة أمام سلطة عاجزة حتى عن الإدانة، أو متورطة في خطاب تبريري يلوم الضحية بدل مقاومة الجلاد.

صحيح أن الإبادة بصورتها الخشنة قد توقفت أو علقت مرحليا، لكن التحديات التي تواجه المشروع الوطني اليوم ليست أقل قسوة من الحرب ذاتها.

فالإبادة بمعناها الواسع لم تبدأ في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، ولا يبدو أنها ستنتهي باتفاق شرم الشيخ. فالخطر الحقيقي يتجسد في مشروع سياسي جديد يسعى لتصفية القضية من جذورها، عبر تحويل غزة إلى "منطقة إنسانية" بلا مقاومة أو مضمون سياسي، تحت إدارة انتقالية دولية تقصي الفلسطينيين، وتمنح الاحتلال صلاحيات أمنية واسعة باسم "الاستقرار".

إنها صيغة مقنّنة لاحتلال جديد يهدف إلى تفكيك الجغرافيا الفلسطينية، وفصل غزة عن الضفة، وتجريد المشروع الوطني من معناه التحرري.

وفي الضفة تسير خطة الضم الزاحف بخطى ممنهجة عبر مزيج من إجراءات قانونية وميدانية تهدف إلى اقتلاع الفلسطيني من أرضه، حيث يجري تحويل الجغرافيا إلى كانتونات مقطعة الأوصال وإغراقها بالمستوطنات التي تتوسع بلا توقف.

بينما توظف سياسة هدم المنازل وعمليات الاعتقال والاغتيال والاقتحامات المتكررة للمخيمات والأحياء، وانفلات إرهاب المستوطنين ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم، كوسائل ضغط ممنهجة لفرض التطهير الديمغرافي تدريجيا، بحيث تصبح الضفة مساحة قابلة للضم الفعلي من دون إعلان رسمي.

وفي القدس لا يختلف المشهد كثيرا، إذ تتواصل عملية إعادة هندسة الوجود الفلسطيني على نحو شامل، قانونيا وديمغرافيا وثقافيا، في سياق خطة تهويد متكاملة يراد منها تقليص الوجود الدائم للفلسطينيين ومحو الطابع العربي والإسلامي للمدينة.

تترافق هذه السياسات مع مشروع تهويد عمراني يلتهم أحياء القدس الشرقية ويعزلها عن الضفة. أما المسجد الأقصى فيخضع لهجمة مركبة في محاولة لفرض واقع جديد يجعل السيادة الفعلية للاحتلال داخل أقدس فضاءات الوعي الفلسطيني والعربي والإسلامي.

ما تقوم به إسرائيل في غزة والضفة والقدس هو سلب الفلسطيني مركزه السياسي وتحويله إلى "ساكن" بلا قضية ولا أفق، وتجريد الشعب من أوراق قوته، وعلى رأسها المقاومة.

لكن الأخطر من ذلك هو القبول الضمني بهذه المعادلة. حين يتجاهل خطاب رسمي فلسطيني أو عربي أو إسلامي كل هذه التحديات الوجودية ويعيد إنتاج معادلة "الأمن مقابل الاستقرار أو الغذاء"، تختزل المعركة إلى بعد إنساني، وتفرغ القضية من معناها السياسي.

وحين تستثمر إسرائيل الانقسام لتثبيته واقعا دائما، وتتعامل مع بقاء الانفصال بين غزة والضفة كضمانة إستراتيجية، يصبح الدرس واضحا؛ الوحدة السياسية الفلسطينية خطر على مشاريعها؛ لأنها تحول "السكان" إلى كيان سياسي مؤهل لحمل مشروع التحرر.

لذلك يجب أن يتجاوز المشروع الفلسطيني أوسلو والتنسيق الأمني معا، وأن يعود إلى فضاء التحرر الوطني جامعا للمعنى والوسيلة.

يبدأ التحول بإعادة تعريف المشروع الوطني نفسه؛ لسنا في طور بناء الدولة، بل شعب تحت الاحتلال، وفي طور تحرر وطني طويل النفس.

هذا ليس تلاعبا لغويا، بل تحديدا وظيفيا يعيد ترتيب الوسائل وفق الغاية. وهذا التحديد يستلزم إعادة تعريف الشعب الفلسطيني كنسيج سياسي متعدد، لا كوحدات منفصلة تستنزفها همومها الخاصة، في الضفة وفي غزة وفي القدس، وفي الأراضي المحتلة عام 48، واللاجئين في المخيمات، والشتات في القارات الخمس.

هذه التعددية تُمثل رأس مالٍ تحرري يسمح بتكامل أشكال النضال من المقاومة المسلحة إلى العِصيان المدني والفعل القانوني الدولي، ودعم مالي وثقافي وإعلامي منظم، وشبكات ضغط نقابية وأكاديمية عابرة للحدود. غير أن هذا التعدد لا يثمر من دون مرجعية سياسية واحدة تستوعبه وتديره.

هنا يعود دور منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الإطار الطبيعي، لكن بعد تخليصها من البيروقراطية التي حولتها إلى ظل للسلطة. كانت المنظمة عنوان الوحدة الوطنية وإطار التحرر، ثم ابتلعتها السلطة وأفرغتها من مضمونها الثوري.

والسلطة لم تبتلع المنظمة فحسب، بل اختطفت حركة فتح نفسها، فصادرت تاريخها وحولتها من حركة تحرر وطنية إلى جهاز إداري تحركه الاعتبارات الحزبية والولاءات الاقتصادية.

في هذا السياق تبرز دلالة قضية القيادي الأسير مروان البرغوثي بوصفها مرآة تكشف عمق الخوف في بنية النظام القائم. فالسلطة الفلسطينية- كما الاحتلال- ترفض رؤيته حرا؛ لأن تحرره يعني تهديد المنظومة التي تحكم الخناق على المشروع الوطني.

البرغوثي هنا لا يعامل كأسير سياسي، بل كرمز لشرعية نضالية وتنظيمية ووطنية قادرة على إعادة توحيد حركة فتح وتجديد مشروعها، وأيضا مؤهل لبناء الجسر المقطوع بين مكونات الحركة الوطنية. لذلك يخشى منه بوصفه إمكانية لقيادة انتقال تحرري تعيد تعريف وظيفة القيادة؛ قيادة التحرير لا إدارة الواقع.

هذه المفارقة تفضح هشاشة السلطة وضعف حضورها الشعبي. فهي سلطة بلا قاعدة جماهيرية، تستمد بقاءها من هندسة الانقسام لا من شرعية الناس.

لذلك المطلوب إعادة بناء منظمة التحرير لتستعيد شرعيتها الشعبية والوظيفة المؤسسة لها، بحيث تعود إلى عهدها الأول وعاء لكل مكونات الشعب الفلسطيني وفعالياته، ويقتضي ذلك فصلا مؤسسيا وماليا حقيقيا بين المنظمة والسلطة، وإعادة الاعتبار للميثاق الوطني قبل أن تفرغه أوسلو من مضمونه، وبناء مجلس وطني منتخب حيثما وُجد الفلسطينيون على قاعدة مشروع التحرر لا وفق برنامج السلطة التسوَوِي.

لكن التغيير لن يأتي بقرارات فوقية، بل بفعل شعبي منظم يعيد السياسة إلى الشارع، داخل حركة فتح، وفي قلب الضفة، وفي غزة والمخيمات والشتات.

تتكون حاجة حقيقية إلى حراك وطني سياسي وشعبي وميداني فاعل، ومتصاعد يحرر الفعل السياسي من قبضة التنسيق الأمني، ويعيد للمشروع جذوره التحررية.

القضية لا يمكن أن تبقى رهينة الفيتو السلطوي أو إملاءات الاحتلال، أو ضغوط قوى إقليمية أو دولية تجرّم المقاومة. إعادة بناء المشروع تبدأ من هنا: من استعادة القيادة إلى الناس ومنح السياسة معناها التحرّري الأول.

وبخصوص البرنامج الوطني، ينبغي أن نتحول عن خطاب الدولة المزيف الذي يبرر العجز ويعطل الفاعلية الوطنية، وننتقل إلى برامج إجرائية محددة بأهداف قابلة للتحقق في ظل موازنات القوة الحالية وتفاعلات ما بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول. وأن يتحول مركز ثقل المقاومة بكل أشكالها إلى الضفة؛ لأنها بالمعيار القانوني الدولي- وهو معيار انتقائي على كل حال- أرض محتلة، وهي في الوقت نفسه عصب المشروع الصهيوني، وبؤرة استهداف المشروع الوطني الفلسطيني.

التركيز على الضفة لا يعني حصره فيها ولا يعني إعادة إنتاج منطق "المرحلية" الذي أوصلنا إلى أوسلو، ولا يعني إنتاج خطاب دولاتي جديد موضوعه الضفة، فتقسيم الوجدان الوطني نقيض مشروع التحرر؛ ففلسطين كل فلسطين للشعب الفلسطيني، والاحتلال والنكبة واللجوء لن تمحى- مع مرور الزمن- بدون استعادة الأرض والحقوق كاملة.

لكن هذا الوضع القانوني يجعل التركيز على الضفة أكثر من قرار تكتيكي، إذ يوفر أرضية قانونية وسياسية واضحة يمكن أن تستغل لإعطاء الفعل الوطني بعدا موحدا وقابلا للقراءة دوليا.

لا نقول إن النظام الدولي سيمنح تلقائيا حقا معترفا به لكل فعل مقاوم في الضفة، لكن القانون الدولي يحدد بوضوح أن الضفة أرض محتلة والاستيطان غير شرعي. وبناء على هذا الأساس، يصبح التركيز على الضفة فرصة لبرنامج ذي أولوية يربط الفعل الميداني بالشرعية السياسية والقانونية القادرة على جمع الشعب الفلسطيني، وإعادة توجيه الصراع نحو أفق وطني، ويشكل ضغطا سياسيا وإعلاميا يمكن أن يعري جمود السلطة، ويحرج المنظومة الدولية والأنظمة والدول التي تسعى لتطبيع العلاقات، أو التهرب من مسؤولياتها أمام واقع احتلال معترف به دوليا.

وفي المقابل يجب أن يحرص البرنامج الوطني على استعادة غزة وظيفتها كجبهة مقاومة لا كبقعة جغرافية محاصرة أو مجموعة سكانية مسلوبة للبعد السياسي والوطني.

وعلى الدول العربية والإسلامية تحمل مسؤولياتها في عدم تمرير المشروع الأميركي- الإسرائيلي الهادف إلى إعادة إنتاج الاحتلال وتأبيد السيطرة والهيمنة في غزة. المطلوب إدارة انتقالية مهنية محددة المدة والهدف، تركز على مداواة جراح الناس وإغاثتهم وإعادة الإعمار تحت إشراف وطني مشترك، دون أن توظف هذه الإدارة لتكريس الانفصال عن الضفة أو تثبيت قوة الاحتلال كأمر واقع.

إعلان

إقليميا، ليست المسألة في انتظار عطف العواصم، بل في إعادة تعريف العلاقة بين فلسطين ومحيطها على أساس خطاب سياسي يتعامل مع الأمة العربية والإسلامية كفضاء عضوي متصل بالقضية الفلسطينية، لا منفصل عنها، وهذا الخطاب يجب أن يتأسس على بنية واقعية تنطلق من خطورة المشروع الصهيوني الذي يمتد إلى عمق المنطقة ويهدد مصالحها الإستراتيجية، وعلى سردية تاريخية تضع فلسطين في قلب الهجمة الغربية على العالم العربي والإسلامي، وينطلق من الخصوصية الدينية لفلسطين المترسخة في الوجدان العربي والإسلامي كأرض عربية وإسلامية مغتصبة تستدعي موقفا أخلاقيا وشرعيا وإنسانيا.

من هنا يصبح من الضروري نزع شعار "فلسطين قضية الفلسطينيين وحدهم"؛ ففلسطين قضية القضايا، مرتبطة بمصير الأمة ومستقبل نهضتها.

حين يملك الفلسطينيون مشروعا واضحا وبرنامجا متماسكا وخطابا سياسيا فاعلا، يصبح ممكنا الانتقال بالموقف العربي والإسلامي من رد فعل متردد إلى التزام سياسي؛ فالوحدة الفلسطينية تنزع ذريعة الانقسام التي اعتادت الأنظمة الاحتماء بها، وتخلق بيئة شعبية وسياسية وإعلامية ودبلوماسية تعيد فلسطين إلى قلب مشروع الأمة، بدل أن تحصرها في إطار محلي مفرغ من بعدها العربي والإسلامي.

وعالميا، ولدت من مأساة غزة موجة وعي غير مسبوقة: قضاء يحقق في الإبادة، جامعات تقاطع، نقابات تحتج، وشعوب تخرج إلى الشارع في مدن لم تكن تعرف أسماء مخيمات غزة.

لكن هذا الوعي سيبقى غضبا إنسانيا عابرا ما لم يلتقِ بمشروع فلسطيني موحد يترجم التعاطف إلى التزام. العالم لا ينخرطَ في قضية بلا وجه سياسي واضح. وحدة المشروع هي التي تنقل فلسطين من خانة المأساة إلى خانة الفعل، فعندما تتقدم فلسطين برؤية مكتملة للعدالة وحق تقرير المصير، يتحول التضامن من تعاطف أخلاقي إلى شراكة سياسية، فتصبح المقاطعة إستراتيجية لا شعارا، والمرافعات القانونية مسارا متواصلا بدل أن يتحول إلى مبادرات موسمية، ويتحول الضغط الشعبي من ردة فعل إلى برنامج منظم محدد الهدف. الفرصة قائمة كما الخطر. تراهن إسرائيل على الزمن وتعب الناس والانقسام السياسي وغياب المشروع الواضح، لكن الاحتلال لا ينهار بالانتظار بل بالاستنزاف المنظم.

يمتلك الفلسطينيون اليوم أدواتٍ لم تكن متاحة بهذا التزامن: مقاومةً أثبتت فاعليتها، ورأيا عاما عالمياً متغيرا، ووعيا شعبيا عربيا وإسلاميا متزايدا بخطورة المشروع الصهيوني، ومزاجا رسميا عربيا وإسلاميا انتقل من تهميش القضية الفلسطينية إلى المشاركة في وضع حل لها، وشبكة قانونية دولية تخضع إسرائيل للمساءلة لأول مرة. ما ينقص هو مركز قرار وطني يجمع هذه العناصر في رؤية واحدة.
لقد دفع الفلسطينيون أثمانا باهظة لإصلاحات شكلية لم تمس جوهر المشكلة. من السذاجة انتظار نتائج مختلفة بالأدوات نفسها. المطلوب استعادة المشروع روحَه المؤسسة، أن يعيد تعريف نفسه ليصير حركة تحرر شاملة تنظم السياسة والشعب والمقاومة في إطار واحد. عندها فقط يصبح الزمن حليفا لا خصما، ويصبح ممكنا نقل فلسطين من إدارة أزمة دائمة إلى مشروع تحرر فعلي.

مرض نادر وجوع قاتل.. حكاية الطفل حسام الذي ينتظر الحياة من بوابة مغلقة

غزة/ جمال غيث:

على أحد أسِرّة قسم الباطنة في مجمع الشفاء الطبّي، يرقد الطفل حسام أبو هربيد (15 عامًا) وقد غزت ملامحه علامات الهزال الشديد.

يتحدث حسام بصوت خافت متقطع لمراسل صحيفة "فلسطين" محاولًا وصف ما تبقى من قوته بعد أن فقد نصف وزنه خلال أسابيع قليلة، قائلًا: "كلما أتناول الطعام، لا يستفيد منه جسمي، أتقيأ كل ما آكله، ولا يبقى في داخلي شيء... منذ أيام لم أعد قادرًا على الوقوف على قدميّ."

يعيش حسام مأساة مزدوجة: مرض نادر ينهش جسده من الداخل، ومجاعة قاتلة تخنق قطاع غزة بعد أكثر من عام على الحرب الإسرائيلية المدمّرة.

وبين جدران المستشفى التي أُعيد ترميم بعض أجزائها بعد تعرضها للقصف، يمكث الطفل منذ 24 يومًا بانتظار معجزةٍ تنقله إلى خارج القطاع لتلقي العلاج.

مرض نادر

يروي أبو هربيد كيف بدأ يشعر بضعف عام وهزال متزايد، وبعد إجراء عدد من التحاليل بصعوبة بالغة، اكتشف الأطباء نقصًا حادًا في البوتاسيوم والصوديوم والأملاح، وهي عناصر أساسية للحياة.

لكن المفارقة أن هذه التحاليل أُجريت خارج المستشفى، لأن أجهزة الفحص في مجمع الشفاء أُحرقت ودُمّرت بالكامل خلال القصف الإسرائيلي.

اضطر والد حسام، سعيد أبو هربيد، إلى إجراء التحاليل على نفقته الخاصة، رغم الوضع المادي الصعب لعائلته التي نزحت من مدينة بيت حانون بعد تدمير منزلها في الحرب، لتقيم مؤقتًا في أحد مباني الجامعة الإسلامية المهدّمة.

ويقول الوالد بحزن: "نعيش في مبنى بلا أبواب ولا نوافذ، كل ما نملك هو الأمل بأن يُسمح لحسام بالسفر قبل أن يفقد حياته، مثل كثير من أطفال غزة الذين حُرموا من العلاج."

يشير حسام إلى ساقه اليسرى، حيث زرع الأطباء وريدًا خارجيًا بعد أن اختفت الأوردة من جسده بسبب نقص السوائل والعناصر الغذائية، ويقول بصوت يملؤه الألم: "كل يوم أشعر أنني أضعف أكثر... لا يوجد طعام صحي في غزة، والمياه غير صالحة للشرب، حتى الأدوية نادرة جدًا... نحن نعيش مجاعة حقيقية."

يعيش قطاع غزة المحاصر منذ أكثر من 18 عامًا واحدةً من أشد الأزمات الإنسانية والمجاعات في العالم، وفق تقارير الأمم المتحدة. فما يسمح الاحتلال الإسرائيلي بدخوله من مساعدات لا يلبّي الحد الأدنى من احتياجات أكثر من مليوني إنسان، بينهم آلاف المرضى الذين يموتون ببطء بسبب نقص الدواء والغذاء.

مصير مختلف

الطفل حسام ليس الوحيد في عائلته الذي يعاني من هذا المرض النادر المعروف باسم "مرض الكرنس" (Carns Disease)؛ فشقيقه الأصغر معاذ (4 سنوات) مصاب بالمرض ذاته، لكنه تمكن من السفر لتلقي العلاج في الأراضي الفلسطينية المحتلة قبل اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر 2023.

ومنذ ذلك الحين، لم يتمكن حسام من رؤية والدته وشقيقه اللذين ما زالا هناك.

ويمضي حسام، بصوت متهدّج ودموعه تملأ عينيه: "أشتاق لأمي ولأخي معاذ... أريد فقط أن أتعالج وأعيش مثل باقي الأطفال."

يجلس والده إلى جواره منذ أكثر من 17 يومًا دون أن يغادر المستشفى، يخشى أن يغمض حسام عينيه يومًا ولا يستيقظ.

ويقول الأب المكلوم: "أبنائي حسام ومعاذ من بين 52 طفلًا فقط في العالم يعانون من هذا المرض النادر، هكذا أخبرني الأطباء. الأطباء هنا يحاولون مساعدته قدر الإمكان، يمدّونه بالصوديوم والبوتاسيوم، لكن جسده لا يحتفظ بشيء منها... لا أجهزة، لا مختبرات، لا دواء... ولا أمل."

حرب الإبادة

خلال حرب الإبادة الجماعية التي شنّتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، دُمّرت المستشفيات والمختبرات الطبية بشكل شبه كامل، بما في ذلك مجمع الشفاء الطبي، الذي كان أكبر مرفق صحي في القطاع.

ورغم محاولات الترميم الجزئية، ما زال يفتقر إلى المعدات المخبرية والأدوية والمحاليل الوريدية.

ويقول أحد الأطباء المشرفين على حالة حسام – رفض ذكر اسمه لأسباب أمنية: "هذه الحالات تحتاج إلى رعاية دقيقة وغذاء خاص وفحوصات متقدمة، وكل ذلك غير متوفر في غزة. نحن نحاول فقط إبقاء الطفل على قيد الحياة لأطول فترة ممكنة."

ويضيف: "لكن هذا البقاء مؤقت ومهدد في كل لحظة، فمع استمرار الحصار ومنع السفر للعلاج الخارجي، يجد مئات المرضى في غزة أنفسهم أمام طريق مسدود، بينما لا تشمل التحويلات الطبية التي تسمح بها سلطات الاحتلال سوى أعداد محدودة جدًا... ويموت آخرون بصمت داخل المستشفيات المتهالكة."

يختتم الطفل حسام حديثه بنداء مؤلم: "أريد فقط أن أتعالج، أريد أن أمشي على قدميّ من جديد، وأن أرى أمي ومعاذ."

تلك الكلمات تختصر وجع الطفولة في غزة، حيث المرض والجوع والحصار ينسجون حكايات موتٍ بطيء خلف الأسلاك المغلقة، وبينما يواصل العالم صمته، يبقى حسام وأطفال غزة رهائن مجاعة تفتك بأجسادهم، ومرضٍ لا يجد دواء، وحربٍ دمّرت كل شيء.

مزارعو غزة يناشـــــــدون بإعادة تشغيل قطاع الدواجـــــن وإنقاذ الأمن الغذائي

غزة/ رامي رمانة:

قبل حرب الإبادة، كان قطاع غزة ينتج جزءًا كبيرًا من احتياجاته من الدواجن، وشكّل القطاع مصدرًا رئيسيًا لتحقيق الاكتفاء الذاتي للأسر الفلسطينية، وساهم في دعم الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل لمئات المزارعين والعاملين.

أما اليوم، وبعد مرور عامين على الحرب، فقد أصبح قطاع الدواجن شبه متوقف، وتعتمد الأسواق بشكل شبه كامل على ما يتم إدخاله عبر المعابر من لحوم مجمّدة ومعلّبات، بعد أن تضررت المزارع والمعدات والبنية التحتية بشكل واسع.

وفي هذا السياق، يؤكد المزارعون والخبراء الزراعيون ضرورة التحرك العاجل لإعادة النهوض بهذا القطاع الحيوي، مطالبين بإعادة بناء المزارع المتضررة وتأهيل البنية التحتية الأساسية من كهرباء ومياه، وتوفير الأعلاف واللقاحات بأسعار مدعومة لضمان صحة القطيع واستعادة الإنتاج المحلي.

كما دعوا إلى تقديم دعم مالي مباشر للمزارعين، سواء عبر منح أو قروض ميسّرة، لتشغيل المزارع من جديد، إلى جانب تدريب الكوادر الزراعية على أساليب تربية حديثة ومستدامة لزيادة الإنتاجية وتقليل المخاطر.

وأشاروا إلى أهمية دعم التسويق المحلي وتسهيل وصول الإنتاج إلى المستهلكين بأسعار مناسبة، بما يسهم في تقليل الاعتماد على الاستيراد من الخارج.

ويحذّر المزارعون من استمرار حالة الجمود في القطاع، مؤكدين أن إعادة تشغيله تمثل خطوة حاسمة نحو تحقيق الأمن الغذائي واستعادة قدرة غزة على إنتاج الدواجن محليًا. يقول الطبيب البيطري زكريا الكفارنة إن قطاع الدواجن في غزة يواجه بعد الحرب حالة هشّة للغاية، إذ أدى توقف الإنتاج وتضرر المزارع ونقص الأعلاف واللقاحات إلى تعطيل شبه كامل للقطاع.

ويضيف الكفارنة، لصحيفة "فلسطين" الذي كان يعمل في وزارة الزراعة، أن الأولوية في هذه المرحلة هي إعادة تركيب نظام رعاية بيطرية فعّال، وتوفير الأعلاف واللقاحات، إلى جانب تأهيل البنية التحتية الأساسية مثل المزارع وشبكات الكهرباء والمياه.

كما دعا إلى زيادة عدد الكوادر البيطرية المدربة ودعمها بالإمكانات اللازمة، لتمكينها من مواجهة الأوضاع الطارئة، خصوصًا في مجالات المراقبة والوقاية من الأمراض.

ويشير الكفارنة إلى أن تشجيع المنتج المحلي والحد من الاعتماد على اللحوم المستوردة أو المجمدة يُعد خطوة ضرورية على المدى القصير، على أن تُبنى خطة متكاملة لتحقيق الاكتفاء الذاتي تدريجيًا في المدى المتوسط.

وبحسب بيانات وزارة الزراعة، كان يوجد في قطاع غزة قبل الحرب نحو 1500 مزرعة دجاج لاحم، و500 مزرعة منزلية، و220 مزرعة دجاج بيّاض. ويحتاج القطاع عادة إلى نحو 3 ملايين بيضة مخصبة تنتج قرابة 2 مليون دجاجة.

وفي الظروف الطبيعية، يرتفع استهلاك السكان من الدجاج خلال شهر رمضان إلى نحو 2.8 مليون دجاجة، بينما ينخفض خلال عيد الأضحى إلى حوالي 1.5 مليون دجاجة.

وتشير معطيات الوزارة إلى أن مزارع التربية الحديثة بلغت نحو 98 مزرعة، وكانت تنتج أكثر من 25% من إجمالي إنتاج الدواجن في قطاع غزة.

وفي تقدير لخسائر المزارع الفردية، يقول مربي الدواجن خالد حسونة إنه فقد مزارعه بالكامل بعد الحرب، موضحًا أن خسارته المباشرة من الدجاج والبيض تصل إلى نحو 75 ألف دولار سنويًا، بينما تتراوح خسائره الإجمالية، عند احتساب المعدات والأعلاف والتجهيزات، بين 122 و145 ألف دولار، ما يعكس حجم الضرر المالي الكبير الذي يعانيه أصحاب المزارع.

أما المزارع أحمد صافي، أحد مربي الدواجن المتضررين في المنطقة الوسطى، فيوضح أن مزارعه التي كانت تضم آلاف الطيور قبل الحرب تحوّلت اليوم إلى هياكل خالية.

ويشير إلى أن انقطاع الكهرباء، وندرة المياه، وارتفاع أسعار الأعلاف جعلت من إعادة تشغيل المزرعة أمرًا بالغ الصعوبة.

ويقول صافي إن كثيرًا من المزارعين فقدوا مصدر رزقهم الوحيد وأصبحوا غير قادرين على إعالة أسرهم، مؤكدًا أن العودة إلى العمل تحتاج إلى دعم مباشر وسريع يشمل توفير الأعلاف والكتاكيت واللقاحات، إلى جانب إعادة تأهيل المزارع المدمرة.

ويشدّد على أن المزارع الصغيرة والمتوسطة كانت تشكل أساس سلسلة الإنتاج، وأن توقفها، إلى جانب توقف المزارع الكبيرة، أدى إلى غياب الدجاج الطازج عن الأسواق وارتفاع الأسعار.

ويحذر صافي من أن إهمال قطاع الدواجن سيطيل أمد الأزمة الغذائية، ويزيد من الاعتماد على الاستيراد، ما يشكل خطرًا على الأمن الغذائي الوطني.

مصطفى محمد أبو السعود

كاتب ومدون من فلسطين

زاوية جروح النزوح

الجُرح الواحد الخمسون غيـــاب حلقات القرآن فـــــــي المساجد

من فضل الله عزوجل أن مساجد غزة كانت قبل العدوان تعقد حلقات لتحفيظ القرآن للأطفال من الجنسين، وكانت توصي الأهالي بتشجيع أولادهم على الحضور والالتزام لما في ذلك من أثر مهم في تربية النشء على موائد القرآن، كما كانت المساجد توفر لهم حوافز مادية وهدايا ورحلات ترفيهية من فاعلي خير يسهمون في إنجاح الحلقات، وكان في كل مسجد أكثر حلقة تُسمى باسم شخصية إسلامية تذكيراً للأطفال بالقدوات الإسلامية.

ويُشهد لقطاع غزة أنه يُخرّجُ كل عام المئات من حفظة القرآن سنوياً، وبعضهم حفظ القرآن متصلاً بالسند عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

لكن أثناء العدوان الإسرائيلي اكتوبر2023 اختلف الأمر، فالمساجد التي كانت تستوعب الأطفال في حلقات التحفيظ قصفها الاحتلال، والمُحفظون الذين يُحفِظون الأطفال قتلهم الاحتلال، و80% من سكان قطاع غزة لم يبق في منطقة سكناه بسبب الاجتياحات البرية المتكررة والتي نجم عنها نزوح مستمر للجميع.

لكن أهل غزة لم يكثرثوا بهدم المساجد وما ترتب على ذلك من حرمان أطفالهم من حلقات التحفيظ، فتم انشاء مراكز تحفيظ في مخيمات النزوح، وكان يديره أحد الحفظة في المخيم، وكان المركز عبارة عن مدرسة صغيرة ومركز تحفيظ القرآن.

وقد كان لي تجربة شخصية في هذا المجال حيث كنت مديراً لأحد مراكز إيواء النازحين برفح"مخيم أمير" حيث وفقنا الله عزوجل لافتتاح مركز لتحفيظ القرآن، كانت حلقة تحفيظ الذكور بين الخيام، بينما حلقة البنات كانت في الطابق الثاني من بيتي، وقد حافظنا على تلك الحلقات حتى قبل اجتياح رفح بأسبوع مايو 2024، وكنا نوفر لهدم هدايا تحفيزية.

إن من الموانع التي كانت تحول دون عقد حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد هو أن المساجد كانت مستهدفة بشكل أساسي؛ لأن العدو يعلم أن رجال المقاومة هم من روادً حلقاتً القرآن ومن حفظته.

لذا امتنع الأهالي عن ارسال أولادهم للمساجد كما ان وزارة الأوقاف والشئون الدينية أوقفت تلك الحلقات بسبب العدوان، وبعد أن بدأ الاستقرار يعود نسبيا بدأت الحلقات تعود للانعقاد حيث يجتمع الأطفال بعد صلاة العصر مع المُحفظ يحفظهم أجزاء معينة حسب الفئة العمرية.

إن تلك الحلقات لا تُعقد عبثاً، بل إن الجيل الذي لا يُربى على موائد القرآن سيكون من رواد موائد الشيطان، وسيعجز عن حمل القضية في قلبه والبندقية على كتفه.

تلك حكاية حلقات تحفيظ القرآن للأطفال فيما تبقى من مساجد غزة وفي مراكز الإيواء.

الصحة: 6000 حالة بتر في غزة تحتاج إلى برامج تأهيل عاجلة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أن عدد حالات البتر المسجلة لديها بلغ 6000 حالة، مشيرةً إلى هده الحالات بحاجة ماسة إلى برامج تأهيل عاجلة وطويلة الأمد لمساعدتهم على التكيف مع أوضاعهم الصحية.

وقالت الوزارة في تصريح مقتضب، أمس، إن الأطفال يشكلون نحو 25% من إجمالي حالات البتر، فيما تبلغ نسبة النساء 12.7%، وهو ما يعكس حجم المعاناة الإنسانية التي يعيشها آلاف الجرحى وأسرهم.

وأشارت إلى أن هذه الأرقام تُبرز الحاجة المُلحّة إلى خدمات التأهيل والدعم النفسي والاجتماعي، خاصة للأطفال الذين وجدوا أنفسهم يواجهون إعاقات دائمة في سن مبكرة.

ودعت الوزارة جميع المنظمات الدولية والإنسانية والمؤسسات العاملة في مجالي الصحة والتأهيل إلى تكثيف جهودها وتوسيع تدخلاتها العاجلة لتلبية احتياجات الجرحى، وتمكينهم من الحصول على الرعاية اللازمة بما يتناسب مع حجم الكارثة الإنسانية التي يشهدها قطاع غزة.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأربعاء 21 جمادي الأولى 1447هـ 12 نوفمبر/ تشرين الثاني
Wednesday 12 November 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

حماس: ذكرى "عرفات" تذكّر بواجب الوحدة ومواصلة درب الشهداء

الدوحة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس إن ذكرى اغتيال الرئيس الراحل ياسر عرفات "تذكّرنا بواجب الوحدة ومواصلة درب الشهداء"، واعتبرت أن هذه الذكرى "ستظل منارة تضيء درب النضال والتحرير".

وقال عضو المكتب السياسي ورئيس مكتب العلاقات الوطنية في الحركة، حسام بدران، وفي بيان لحركة "حماس" أمس: إن الحركة "تستذكر في الذكرى السنوية الحادية والعشرين لاغتيال الرئيس ياسر عرفات روحه الطاهرة وأرواح كل شهداء الشعب الفلسطيني الذين ارتقوا بفعل الإجرام الصهيوني".

واستذكر بدران القادة الشهداء "الذين قدموا أرواحهم فداءً لوطنهم"، ومنهم الشيخ أحمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسي، وفتحي الشقاقي، وأبو علي مصطفى، وإسماعيل هنية، وصالح العاروري، ويحيى السنوار، وكل شهداء الشعب الفلسطيني.

وأشاد بمواقف الرئيس عرفات، "الذي مضى في درب النضال من أجل انتزاع الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني".

وأشار إلى أن جريمة الحصار والاغتيال التي طالت الرئيس عرفات لا تزال تُمارس حتى اليوم بحق الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ما يؤكد ضرورة التمسك بالوحدة الوطنية، والعمل على صياغة استراتيجية نضالية موحدة لمواجهة الاحتلال ومخططاته العدوانية.

وأكد أن الحركة "تشدّ على أيدي المناضلين من مختلف فصائل المقاومة، الذين يسيرون على درب القادة الشهداء ويحملون أمانة الاستمرار في طريق المقاومة، حتى تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في التحرير والعودة وتقرير المصير".

وشدد أن "حماس" على تواصل دائم مع مختلف الفصائل الفلسطينية للاتفاق على خطوات وطنية مشتركة لمواجهة التحديات الراهنة، لا سيما في الضفة وغزة، وقضية الأسرى، داعيًا الجميع إلى التعالي على الخلافات الجزئية من أجل تحقيق المصلحة الوطنية العليا.

واختتم بدران تصريحه بالتأكيد أن الحركة "ستبقى على العهد، متمسكة بحقوق الشعب الفلسطيني ومدافعة عن أرضه ومقدساته".

قاض إسرائيلي يوبخ نتنياهو خلال محاكمته: "أجب دون أي تعليق"

الناصرة/ فلسطين:

وبخ قاضي المحكمة المركزية في تل أبيب فريدمان فيلدمان، رئيس وزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أثناء جلسة محاكمة بتهم الفساد الموجهة ضده، قائلا: "أجب على الأسئلة الموجهة إليك، دون أي تعليق".

وقالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية أمس، إن نتنياهو مثل مجددا أمام المحكمة المركزية للمرة الأولى هذا الأسبوع، بعد أن عقدت الجلسة الأخيرة الأسبوع الماضي.

وذكرت الهيئة إنه تم توجيه السؤال لنتنياهو عن تلقيه السيجار من رجل الأعمال الإسرائيلي أرنون ميلشان، ونقلت عن نتنياهو، قوله: "كان يُقدّم لي الهدايا باستمرار منذ اللحظة الأولى، وكان يُريد رفع معنوياتي، إنه بمثابة أخي".

وأضاف نتنياهو بغضب: "لا أصدق أننا نناقش هذا الآن، عمّ تتحدثون هنا؟ عن سيجار لصديق؟"، وحينا وبخه القاضي قائلا: "السيد نتنياهو، أجب على الأسئلة الموجهة إليك، دون أي تعليق".

ويواجه نتنياهو اتهامات بالفساد والرشوة وإساءة الأمانة في 3 ملفات تستلزم سجنه بحال إدانته، بينما يرفض الاعتراف في أي منها.

ويتعلق "الملف 1000" في الاتهامات الموجهة إليه بحصوله وأفراد من عائلته على هدايا ثمينة من رجال أعمال، مقابل تقديم تسهيلات ومساعدات لهم في مجالات مختلفة.

فيما يُتهم في "الملف 2000" بالتفاوض مع ناشر صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية (خاصة) أرنون موزيس، للحصول على تغطية إعلامية إيجابية.

أما "الملف 4000" فيخص تقديم تسهيلات للمالك السابق لموقع "واللا" الإخباري شاؤول إلوفيتش، الذي كان أيضا مسؤولا بشركة "بيزك" للاتصالات، مقابل تغطية إعلامية إيجابية.

وفضلا عن محاكمته محليا، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في 21 تشرين الثاني/ نوفمبر 2024، مذكرة اعتقال لنتنياهو ووزير حربه السابق يوآف غالانت، إثر ارتكابهما جرائم حرب وضد الإنسانية في حق الفلسطينيين بقطاع غزة.

وتأتي المحاكمة بينما أنهى اتفاق بين حركة "حماس" وإسرائيل في 10 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، إبادة جماعية ارتكبتها تل أبيب بغزة على مدار عامين، أسفرت عن مقتل أكثر من 69 ألف فلسطيني، وإصابة ما يزيد عن 170 ألفا آخرين، ودمار طال 90 بالمئة من البنى التحتية المدنية، بخسائر تقدر بـ70 مليار دولار.

فنانون فلسطينيون يرسمون جدارية وسط ركام المنازل في خان يونس تمهيداً لعرضها في قمة المناخ بالبرازيل

وليد الهودلي

جحيم البوسطة؟!

(قصة من وحي السجون)

نعق ناعق السجن بصوته الصباحي المشؤوم:

– إسلام حامد "بوسطة شاباك". (أي مقابلة مع المخابرات).

أن يُفتتح صباح الأسير بهذا النداء يعني أن جبلًا سقط على صدره. فـ"البوسطة" ليست انتقالًا بين السجون، بل رحلة عذاب طويلة بين جحيمين؛ جحيم السجن وجحيم الطريق. يتذكّر الأسير أصوات القيود وصفعات "النحشون" وضحكاتهم المريضة وهم يتفنّنون في إذلاله.

تُفتح طاقة صغيرة أسفل الباب، تمتد يداه لتُقيَّد، ثم يُفتح الباب ليُجرّ بعنف، يُعصّب عينيه، وتُقيّد قدماه، ويتلقى صفعة أو ركلة كلما تعثّر. يُجبر على السير مطأطئ الرأس، منحني الجسد في مشهد لا يشبه سوى طقوس إذلال مقيتة ممنهجة.

إسلام المحكوم بالمؤبد منذ أكثر من ربع قرن لا يرى في هذه الرحلة سوى زيادة في الألم. فبعد عزله الانفرادي منذ بداية الحرب على غزة بتهمة "التحريض" – لأنهم رأوا في ابتسامته تحريضًا! – صار يعيش أضعاف العذاب. ومع ذلك، بقي حاضر البسمة، طيب الحضور بين رفاقه، رمزًا لصبر لا ينكسر.

ينتظر ساعتين في قفص حديديٍّ بارد حتى تصل "البوسطة" الثقيلة، هيكلٌ معدني كئيب يحوي أرواحًا أرهقها القهر. يتساءل في نفسه: ماذا يريد الشاباك؟ هل هناك شيء جديد؟ أم مجرد عبثٍ ولذة في الإذلال؟ تصل الحافلة، يُنادى بالأسماء، وكلّ من يسمع اسمه يتغيّر لونه كمن يساق إلى المشنقة. يفتشونه بخشونة ويقذفونه داخل الصندوق الحديدي كمتاع لا قيمة له. تتحرك البوسطة، تصدم الحجارة، فتهتز الأجساد ويغلي ما في البطون، وتغيب الأنفاس في زوايا الحديد المغلقة.

بعد ساعة يتوقفون في سجن جلبوع لتبادل "البضائع البشرية"، ثم إلى هدريم فالرملة. عند المساء تُفتح الأبواب ليُسحبوا بالركلات والصفعات إلى زنازين عارية إلا من أسرّة الحديد ومرحاض قذر. لا طعام ولا غطاء، والبرد ينهش أجسادهم. يتكوّمون على بعضهم يلتمسون دفئًا أو غفوة قصيرة تنسيهم وجع السفر.

صباحًا سيُساقون إلى أقفاص "معبار الرملة" حيث يُحشر المعذّبون وتُجّهّزهم لقوافل البوسطات العتيدة؛ كلٌّ إلى مقصده: محمّة أو نقل إلى سجن آخر أو مقابلة هذا "الشاباك العظيم!"

ومن الأقفاص دفعوا بإسلام إلى هودج البوسطة من جديد، وطارت بهم إلى حيث سجن "عوفر" المقام على أرض مغتصبة قرب رام الله على أراضي مدينة بيتونيا؛ تفتيش ثم قفص من جديد. شمس الخريف الصباحية تبدّد بقايا البرد والبرودة التي خزّنتها الليلة الماضية.

عصرًا لعلع اسمه في ذاك الفضاء الملبّد بالحقد وروح الانتقام؛ دفعوه إلى مكان للتفتيش العاري المهين، ومن تلك اللحظة التي ينفصل هذا الإنسان بها عن روحه العزيزة الكريمة، جعلوه محطّ ترهاتهم وتعقيداتهم النفسية البغيضة. من هناك إلى غرفة زاهية يتباهى فيها شابّ من عالم آخر. نظر إلى إسلام نظرةً طويلة ضخّت ما فيها من كبرياء وغطرسة، ثم نعق:

• أنت في عزلك لم تسمع آخر الأخبار. ستستمع لها مني مباشرة؛ ماذا تتوقّع؟ أخبارًا جديدة و"فرش" طازجة؟

• .....

• لا تتوقّع شيئًا؟

• .....

• حسنًا، ماذا عن الصفقة؟

• .....

• لقد تمت الصفقة. أنتم في السجون باقون معنا. لقد باعوكم جماعتكم.

ارتفع الأدرينالين ودفع بكل قوته؛ ليس لأثر الخبر ووقعه في قلبه، وإنما لحجم الإغاظة التي ينبغي لإسلام أن يردّها على هذا الذي يبدع بهذه الطريقة الماجنة.

ابتسم إسلام ابتسامته العذبة، بكل هدوء وتلذّذ، وإلقاء كلمات صاعقة حارقة تقذف حمم الغيظ، هتف:

• نحن لا نرجو ولا ننتظر إلا أمر الله؛ كما لا ينزل المطر إلا بأمر الله، لا يأتي الفرج إلا بأمره.

قطب "الشاباك" جبينه وزعق:

• خذوه عن وجهي! انقلع! روح خمّج في السجن.

• الحمد لله على كلّ حال؛ نحن لها، طالت أم قصرت، بإذن الله.

غمز "الشاباك" الجنود للكيل له المزيد من التنكيل والتعذيب.